ملفات الكتاب المقدس ٤٤

الحرب و السلام

تأليف: عدد من الاختصاصيين

تعريب: الاخت فداء الدومينيكية

مركز الدراسات الكتابية
الموصل-العراق

بيبليا للنشر

السنة الثانية عشرة ● نيسان ٢٠١١ ● ملف ٤٤

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة مصورة
ظهرت بالفرنسية عام ١٩٨٤ بعنوان
Les Dossiers de la Bible
بقلم اختصاصيين في الكتاب المقدس وعمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل، منذ عام ٢٠٠٠، إلى تعريبها ونشرها
بوتيرة اربعة ملفات في السنة

دار بيبليا للنشر
كنيسة مار توما / الموصل ـ العراق

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الاخراج الفني: سمير جرجيس حمندوش

البريد الالكتروني: bibliamosul@yahoo.com
ت ٠٠٩٦٤٦٠٧٧٦٣٠٧ / موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩

المجموعة الكاملة	(١-٤٢)	٥٠,٠٠٠ د.
مجموعة ٦ أعوام	(١٩-٤٢)	٢٥,٠٠٠ د.
مجموعة ٥ أعوام	(٢٣-٤٢)	١٨,٠٠٠ د.
مجموعة عامين	(٢٣-٣٠)	٥,٠٠٠ د.
مجموعة عامين	(٣١-٣٨)	١٠,٠٠٠ د.
مجموعة عام ٢٠١٠	(٣٩-٤٢)	٥,٠٠٠ د.

سعر النسخة لعام ٢٠١١: ١٥٠٠ د.

الطفل والطير - بيكاسو، ١٩٠١ (لندن)

يوحنا يملي إنجيله على بروخورس
(منمنمة من القرن ١٢)

المحتوى

- الافتتاحية: طوبى لفاعلي السلام — الاب بيوس عفاص ٢
- آراء وتعقيبات: — ... ٣
- في عهد يشوع والقضاة — جوزيف ستريكر ٤
- الحرب وطقوسها المقدسة — مارك ديبريك ٦
- داود وسليمان، بين الحرب والسلام — ان سوبا ٨
- شالوم: السلام في العهد القديم — مادلين ليسو ١٠
- الانبياء ازاء الحرب — ماري-كلود ماكييفيتش ١٢
- حروب المكابيين — موريس اوتاني ١٤
- الوسطية: الحرب والسلام عند بيكاسو — فيليب كريزون ١٥
- الاعداء في المزامير — جوزيف ستريكر ٢٠
- "معارك" يسوع — فيليب كريزون ٢٢
- السلام في العهد الجديد — مادلين ليسو ٢٤
- ترحّي السلام: سفر الرؤيا — مارك ديبريك ٢٦
- ورقة العمل: - معارك غريبة — فيليب كريزون ٢٨
  - حرب يوشافاط المثالية — فيليب كريزون ٢٩
- فرق بيبلية: حول حروب اسرائيل — ... ٣٠
- جواب على سؤال: الحروب الصليبية — فيليب كريزون ٣١
- تقرير: المؤتمر البيبلي الثاني عشر-لبنان — سلوى مبارك ٣٢
- عالم الكتاب المقدس — غلاف ٣
- االعالم في انجيل يوحنا — آلان مرشدور غلاف ٤

منشورات دار بيبليا

سلسلة "إبحاث كتابية"

كتب بيبلية رصينة، تظهر منذ ١٩٩٩ لتمكّن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس.

سلسلة "تفاسير"

منذ عام ٢٠٠٨ تظهر تفاسير راعوية علمية بعشرة اجزاء تغطي اسفار العهد الجديد (ظهر منها: الانجيل بحسب متى (١)؛ الانجيل بحسب يوحنا (٤)؛ رسائل بولس/جـ١: الرسالتان إلى القورنثيين (٦)؛ الرسالتان إلى روما وغلاطية(٧)؛ رسائل بولس/جـ٢: الرسائل التسع الاخرى (٨) - يظهر في ايلول ٢٠١١: الرسائل الاخيرة: عبرانيين والرسائل العامة (٩)...

مختارات الفكر المسيحي

ابواب ثابتة للاعوام ١٩٧١-١٩٩٤ ظهر منها ٧ كتب، واخرها: كتّاب رحلوا وتركوا اثراً.

دوريات وكتب مستنسخة

جريدة بيبليا (٥٤ عدداً)، مجلة بيبليا، سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" مع مجموعة من الكتب الرصينة في شتى المجالات... عمد م.د.ك. الى تكثيرها خدمة لقرائه.

ظهر منها

السنة الأولى ٢٠٠٠	السنة الثالثة ٢٠٠٢	السنة الخامسة ٢٠٠٤	السنة السابعة ٢٠٠٦	السنة التاسعة ٢٠٠٨	السنة الحادية عشرة ٢٠١٠
١. الحديث عن القيامة	٧. قراءة في انجيل متى	١٥. القديس مرقس	٢٣. سفر ايوب	٣١. لا فقراء بعد اليوم	٣٩. أورشليم: مدينة السلام
٢. الافخارستيا	٨. اعمال الرسل	١٦. سفر المزامير	٢٤. ارميا النبي	٣٢. الآلام بحسب انجيل لوقا	٤٠. كما في الكتب
	٩. قراءة في مؤلف لوقا	١٧. النبي عاموس	٢٥. سفر الرؤيا	٣٣. روح العنصرة	٤١. واعطاها اسما
	١٠. حزقيال النبي	١٨. صلاة الابانا	٢٦. الغفران في ك. م.	٣٤. العهد من سيناء الى يسوع	٤٢. روايات الكتاب المقدس

يحمل كل ملف طرحاً علمياً وراعوياً شيّقا لنصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد يجعلها حلوة المذاق

السنة الثانية ٢٠٠١	السنة الرابعة ٢٠٠٣	السنة السادسة ٢٠٠٥	السنة الثامنة ٢٠٠٧	السنة العاشرة ٢٠٠٩	السنة الثانية عشرة ٢٠١١
٣. ايليا واليشاع	١١. اناجيل الطفولة	١٩. انجيل يوحنا	٢٧. اشعيا الثاني وتلاميذه	٣٥. العماذ في الكتاب المقدس	٤٣. الجبل في الكتاب المقدس
٤. امثال يسوع	١٢. القديس بولس	٢٠. الروح القدس	٢٨. اوجه يسوع	٣٦. بولس وقورنتس	٤٤. الحرب والسلام
٥. ما وراء الموت	١٣. سفر يونان	٢١. الاناجيل المنحولة	٢٩. الآلام بحسب يوحنا	٣٧. حين يتكلم الله	٤٥.
٦. عجائب يسوع	١٤. كنيسة البدايات	٢٢. اشعيا النبي	٣٠. سفر الخروج	٣٨. مريم أم يسوع	٤٦.

تتوفر "الملفات" وسائر المنشورات، وباسعار مدعومة، لدى مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما/ الموصل - العراق

بقلم عدد من الاختصاصيين

تعريب: الأخت فداء الدومينيكية

السنة الثانية عشرة
نيسان ٢٠١١
٤٤

ملفات الكتاب المقدس ١

الحرب والسلام

السنة الثانية عشرة ٢٠١١

بيبليا للنشر
الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

الافتتاحية

طوبى لفاعلي السلام...

إذا اردت السلام؛ فاستعدّ للحرب!تلك مقولة لاتينية (si vis pacem, para bellum) طالما هيمنت على توجهات الرومان القدماء الذين اعتبروا ان السلام هو ثمرة الحروب التي شنتها الامبراطورية لتضع حدا للانتفاضات والثورات، فاسفرت عن "السلام الروماني" (pax romana)! ويخال لي انها كانت وما زالت في منطق العديد من الدول التي تتخذ الحرب سبيلا إلى السلام، واي سلام؟! أليس هذا هو نهج الامبريالية الامريكية في سعيها إلى قمع الدول الصغيرة وإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية عليها؟! أليس هذا ما حدث في افغانستان والعراق وعدد من دول اميركا اللاتينية وافريقيا؟!

ويخال لي ان امريكان اليوم هم امتداد لرومان الامس الذين على يدهم سقطت اورشليم وأحرق هيكلها وتفرق سكانها، ردا على انتفاضتهم للتحرر من نير الاحتلال، في منتصف القرن الاول الميلادي... وان اسرائيل اليوم، هي الاخرى، امتداد لاسرائيل الامس، في عهد يشوع والقضاة وحتى زمن المكابيين، مرورا بداود الملك وحروبه، وكله تاريخ نسج من غزوات وفتوحات اصدى لها الكتاب المقدس، منذ الخروج من مصر في القرن ١٢ ق.م. وحتى خراب اورشليم عام ٧٠.

لماذا هذه الحروب التي يرويها سفرا يشوع والقضاة؟ ما هي قيمتها التاريخية؟ ما هو دور الله فيها؟ هل نحن بازاء حرب مقدسة؟ وماذا تعني حرب "يقاتل" فيها الله، ولصالح من؟ والانكى هو ان لهذه الحروب التي أضفيت عليها صفة القدسية -وهل يصح ان نتحدث عن "حرب مقدسة"؟- طقوساً وشروطا ومواصفات...

تصدمنا ولا شك اخبار تلك الحروب الدامية التي يرويها الكتاب المقدس فتعكس وجه إله لا يحارب مع شعبه حسبِ، وانما يحارب ايضا عنه وينتقم له، لا بل يبيد شعوبا برمتها من إجلِهِ... ولكم صدمتنا وما زالتِ بعض المزامير -وتسمى مزامير اللعنة!- التي تشتم منها رائحة الكبريت ويستشف منها الغضب والانتقام! انها روايات وقصائد ومزامير ملأى بالنار والحديد والدم! كيف نقرأها؟ وبالأولى أن نقول: كيف يجب ان نقرأها، وفي أي اطار؟ وهنا ينيرنا اختصاصيو الكتاب المقدس الذين يجمعون على ان معظم هذه النصوص الحربية كتبت في حقبات من تاريخ اسرائيل كان قد فقد فيها استقلاله، حين كانت جيوشه تأتمر بأوامر الاسياد الاشوريين والبابليين والفرس... فكإن لا بد للروايات التي تتحدث عن البدايات ان تستوحي البطولات الاسطورية، فتسقطها على الحاضر المأساوي لتعلن من ثم ان النصر هو بالتالي لإله اسرائيل الذي صنع العجائب العظيمة على مر التاريخ، ولن يتوقف... وهكذا لا نكون بازاء "حرب مقدسة"، بقدر ما نكون بازاء حروب "تحرير" يتجلى فيها الله بصفته "المحرِر" الاول والاخير.

هذا الملفِ، يحرر القارى من أنصاف الحقائق حول الروايات البيبلية بشأن الحروب، ويمكنه من قراءتها بشكل سليم. ذلك اننا بالتالي لسنا بازاء حقائق تاريخية بقدر ما نحن بازاء لاهوت معاش، بحثا عن إله، يبدو في العهد القديم "إلها محاربا"، وهو ذاته إله يسوع الذي كله حب وحنان وغفران... وهكذا تتخذ قراءتنا لروايات الكتاب المقدس (راجع الملف ٤٢) شبه مسيرة صاعدة، من حقبة المعارك القديمة إلى "معارك" يسوع مع قوى الشر، وقد تمخضت عن "سلام" أجلِهِ بدمه على الصليب؛ وهي "معارك" تتواصل في "حرب" الكنيسة مع قوى الشر يكتب لها فيها الانتصار الذي رسم ملامحه سفر الرؤيا، سفر الرجاء، حين ختم رؤيته للتاريخ عبر اليقين بـ "سماء جديدة وارض جديدة" يسكن فيها الله مع البشر!

لقد بقي السلام، طيلة تاريخ بني اسرائيل، حلما لَكَم تغنّتِ به المزامير وغذته اقوال الانبياء، في اجواء من الامانة لإله العهد -وهم الذين عزوا الحروب إلى كبرياء الملوك وإلى خيانات الشعب- حتى بلغنا إلى النبي الاخير، ذاك الحمل الذبيح القائم، الذي اطلق من على الجبل نداء السلام: "طوبى لفاعلي السلام، فانهم ابناء الله يدعون"!

إذا كان المكابيون الذين جادوا بدمائهم دفاعاً عن ايمانهم بيهوه "سيد الحياة" فتمخضت عن ايمان راسخ بقيامتهم، فان دماء الالوف من الشهداء، على مدى الفي عام، كانت بذار الحياة لأجيال من المسيحيين، شهادة على عمق ايمانهم بالمسيح الحي القائم من بين الاموات. وما شهداء كنيسة سيدة النجاة في بغداد وكنيسة القديسين في الإسكندرية سوى حلقة في سلسلة شهداء المشرق –وقد طال ابناءهم، في السنوات الاخيرة، عنف لا نظير له في التاريخ! عسى تتمخض دماؤهم الطاهرة عن سلام دائم لهذا الشرق الممزق.

مع تمنياتنا بصوم مبارك وقيامة مجيدة.

الموصل في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١١

الأب بيوس عفاص

آراء و تعقيبات

• الجبل في الكتاب المقدس

"... ولم اكن اتوقع ان يتضمن الملف هذا الكم من المعلومات الدسمة عن الجبال، من سيناء مع موسى، إلى حوريب مع ايليا، إلى يسوع مع جبل التطويبات والتجلّي والإرسال...دون ان انسى جبل السامرة حين قال يسوع للسامرية: يأتي يوم، لا في هذا الجبل ولا في اورشليم... فلقد اعجبني التكامل الرائع بين المقالات، مع ما يؤطرها من افتتاحية دسمة في البداية، ومن صفحة تفسيرية على الغلاف الاخير".

هدى – بنسلفانيا

• صفحات بالالوان!

"اول ما جذبني في الملف الجديد للعام الجديد هي الصفحات الثمان بالالوان. فقد جاءت في منتهى الروعة من حيث تناسق الألوان وجاذبيتها.. شكرا لأنكم لم ترفعوا ثمن الملف بالرغم من التحسينات في الاخراج والطباعة. اتمنى للملفات الانتشار الواسع".

ز. غ. – الموصل

• تطور ملحوظ

"...ولاحظت انكم اجريتم تطويرا مميزا في إخراج الصفحتين الاوليين والاخيرتين من الملف، وخصصتم صفحة كاملة لزاوية [آراء وتعقيبات] في البداية، ولزاوية [جواب على سؤال] في النهاية..."

ص. – قره قوش

• رابطة الخريجين

"لا يمكنكم ان تقيسوا مقدار فرحي حين قرأت في الملف ٤٣ تقريراً عن اللقاء الثاني لخريجي الدورات الثمان في مركز الدراسات الكتابية، فتذكرت ايام دراستي في الدورة السادسة... ليت تلك الايام تعود! وبالحقيقة، لقد حفزني هذا التقرير إلى متابعة ما ينشره المركز من كتب بيبلية رصينة، كي اكون من بين [سفرائه] في المانيا".

ل. ك. ميونيخ

• لماذا هذه المذابح؟!

-ليس لنا، ايتها الانسة بان، سوى ان نقوم بقراءة ايمانية لمذبحة سيدة النجاة -ومذبحة الاسكندرية مؤخرا- في ضوء قيامة المسيح. فهؤلاء الشهداء، وفي مقدمتهم الابوان ثائر ووسيم، هم بحق تلاميذ الناصري المصلوب، وقد انضموا إلى لوائح شهداء المشرق، على خطى اسطيفانس اول الشهداء. وان دماءهم الزكية هي علامة على حضور المسيح الحي في هذا الشرق، وعربون رجاء لكنيسة لن تبلغ إلى مجد القائم إلا بمشاركته آلامه، مع يقينها من ان حبة الحنطة، إن هي ماتت، اتت بثمر كثير!

• سلسلة "تفاسير"

"...والآن فقط ادركت المخطط الذي تتبعونه في اصدار سلسلة [تفاسير] حين أرجأتم انجيلي مرقس ولوقا وسفر اعمال الرسل إلى الاخير، وقفزتم إلى الرقم ٦ حين بدأتم برسائل القديس بولس بثلاثة اجزاء، فظهر الرقم ٦ في الرسالتين إلى القورنثيين، والرقم ٧ في الرسالتين إلى روما وغلاطية، وانتظر الرقم ٨ في الرسائل التسع الاخرى... اهنئكم من صميم القلب على هذا الانجاز الكبير، ولا سيما بشأن رسائل بولس التي تفسّر بهذا الشكل المتواصل...؟

س. ل. – بغداد

- مع الجزء الثالث من الرسائل -واملنا ان يكون قد ظهر قبل ظهور هذا الملف- سنكون والقراء بازاء "ثلاثية" تغطي رسائل بولس الثلاث عشرة (تباع الاجزاء الثلاثة مجتمعة بسعر خاص: ٧٠٠٠د. عوضاً عن ٩٠٠٠).

• مشروع نشر

-فيما نشكر لك ايها الزميل أ. أ. تهنئاتك وتمنياتك بنجاح هذا المشروع الجديد الذي سيتيح لك ولمؤلفين ومترجمين نشر نتاجاتهم، نلفت انتباهك إلى ان المشروع ليس تجارياً البتة، لا بل يرتضي مسبقا بالخسارة! وما مساهمة صاحب الكتاب بـ٥٠٪ من كلفته سوى طريقة يتقاسم بها معنا في الخسارة، خدمة للقراء الذين سيقتنون الكتاب بنصف كلفته!!

ونغتنمها فرصة للقول بان بوسع الموضوعات ان تشمل، إلى جانب الكتاب المقدس واللاهوت والقضايا الراعوية والليتورجية والروحية...، تراجم لشخصيات مسيحية بارزة ولشهادات حياة...

• مختارات الفكر المسيحي

-كان الهدف، ايها الاخ جرجيس، من إصدار كتاب "كتاب رحلوا وتركوا اثرا" في سلسلة المختارات، في مطلع ٢٠١١، تخليد كتاب كانت لهم مكانتهم المرموقة في "الفكر المسيحي" وفي حياة كنيستنا العراقية...

وفيما وثقنا ٥ مقالات لكل من المرحومين عبد السلام حلوة، فرنسيس المخلصي، خليل قوجحصارلي، نجيب قاقو، يوسف حبي، ألحقنا بهم ١٤ كاتبا اثبتنا لكل منهم مقالاً، ولكننا حرصنا أن ندرج عناوين ما نشر لهم في المجلة بين الاعوام ١٩٦٤-١٩٩٤.

• ملفات ٥ أعوام: ١٨٠٠٠د. فقط!

-ندعوك وسائر القراء، ايتها الانسة عذراء (لندن)-وقد اكتشفت الملفات مؤخرا عبر الملف ٤٢- الى اقتناء الملفات الصادرة في الاعوام الخمسة الاخيرة (٢٠٠٦-٢٠١٠)، وهي ٢٠ ملفاً (من رقم ٢٣-٤٢) وبسعر مدعوم جدا: ١٨٠٠٠د. فقط (٥٠ باون).

في عهد يشوع والقضاة

جوزيف ستريكر

بعد التحرر من مصر، شن إسرائيل، على الفور، أولى حروبه ضد الكنعانيين؛ هل هي حروب احتلال أم حروب دفاعية؟ يعطي سفرا يشوع والقضاة أجوبة مختلفة. ومع ذلك، نتساءل: ما هي القيمة التاريخية لهذه الروايات؟

يشوع يوقف الشمس في جبعون (المكتبة الوطنية - باريس)

منذ الدخول الى ارض كنعان وحتى تجديد الملوكية (في القرنين ١٢و١١)، تشكّل الروايات الكتابية سلسلة غير منقطعة تقريباً من الحروب والمذابح. وما يحدث في أريحا يعطي النبرة: "**وحرّموا كل ما في المدينة، من الرجل وحتى المرأة، ومن الشاب حتى الشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، فقتلوهم بحد السيف**" (يشوع ٦: ٢١). وبالإضافة الى المعارك نفسها، الأنكى هي تلك الضراوة المدمّرة ضد المغلوبين: الحرم والمنع (انظر مقال: الحرب وطقوسها المقدسة).

أهي حرب فتحٍ أم دفاع عن ارض؟

يقدم **سفر يشوع**، بالأولى، حرب فتحٍ شنتها القبائل الإثنتا عشرة. فنحن أمام تسلل في بلاد كنعان (يشوع ١-٩)، وأمام الانتصار على الملوك الكنعانيين في الجنوب (يشوع ١٠)، ومن ثم في شمال البلاد (يشوع ١١). فإلى جانب يشوع، الله نفسه هو البطل الرئيس: فهو الذي يحارب على رأس الجيوش، وهو الذي يحقق الانتصارات.

في **سفر القضاة**، لم تعد الحالة هي نفسها. فالبلاد قد افتُتحت، اقله نظرياً؛ وأصبح الهدف، الدفاع عنها ضد الأعداء. وهكذا لا يضع الكاتب من بعد على المسرح جماعة الأسباط تحت قيادة رئيس واحد، ولكنه يصف -بطريقةٍ مموهة جداً- مآثر اثني عشر بطلا، وهم القضاة أو مخلصو إسرائيل الذين يتنافسون، بأغرب الطرق، لدحر العدو. فأهود، الرجلُ الأيسر، يغرز سيفه ذا الحدين، بالرغم من وجود الحراس، في بطن عجلون، ملك موآب (قضاة٣: ٢١-٣). وضرب شمجر من الفلسطينيين ٦٠٠ رجل بمنخس

يشوع وهو يفتح ارض الميعاد

البقر (قضاة ٣:٣١)، وقضى شمشون على ألف رجل بفك حمار (قضاة ١٥:١٦)، وياعيل، " المباركة بين جميع النساء" غرزت وتداً في صدغ قائد الأعداء المغلوب، سيسرا، بعد ان استضافته في خيمتها (قضاة ٤:١٧-٢٢ و ٥:٢٤-٢٧). وماذا نقول عن تعاسات أبيملك الذي وقع على رأسه رحى طاحونٍ، والانكى هو عندما اكتشف ان امرأةً هي التي قذفت على رأسه حجر الرحى! ألم يكن ذلك كافياً كي يطلب موته؟ (قضاة ٩:٥٣-٥٥)

إلهٌ محارب!

المثير في سفري يشوع والقضاة، هو مشاركة الله المباشرة في المعارك. ذلك ان الرب نفسه يسخّر الزنابير (يشوع ٢٤: ١٢) أو نجوم السماء (قضاة ٥:٢٠). وفي جبعون، رماهم "بحجارة البَرَدِ" التي قتلت من الاموريين أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف (يشوع ١٠:١١). وخلال هذه المعركة، وعلى طلب من يشوع، أوقف الشمس يوماً كاملاً الى ان تمكّن إسرائيل من انجاز مذبحته. ويكمل الكاتب مفسراً: " **لم يكن مثل ذلك اليوم، قبله ولا بعده، سمع فيه الرب لصوت إنسان، لأن الرب قاتل عن إسرائيل**" (يشوع ١٠:١٤). قد لا يشارك القارئ المعاصر تماماً حماس المؤلف البيبلي. انه يتساءل، من جهة، عن مدى الحقيقة التاريخية لهذه الروايات الكتابية. وهو، من جهة أخرى، يشكك في صورة هذا الإله الجزار.

تاريخ أم ملحمة؟

لقد أظهرت التنقيبات الأثرية، في عهد يشوع، في حوالي عام ١٢٠٠، أن أريحا والعَي كانتا قد فقدتا سكانهما قبل ثلاثة قرون. ومن ثم، فان المذابح البربرية فيهما، وكذلك التطواف على صوت الأبواق، ليست روايات تاريخية بكل معنى الكلمة. كما ان أورشليم لن يحتلها أبناء يهوذا ولن يقتل شعبها بحد السيف، كما يحكي سفر القضاة (قضاة ١:٨). فداؤد لم يستولِ على المدينة ليجعل منها عاصمته إلا بعد مدة طويلة (٢ صموئيل ٥).

لا شك أن راوي سفر يشوع مقتنع تماماً بأن الفتح لم يكن بهذا القدر من الأبهة والعظمة التي يرويه بهما. انه يدس في روايته عبارات مثل هذه:"**ولم يستطع بنو منسى ان يتملكوا هذه المدن، فأصرّ الكنعانيون على الإقامة في هذه الأرض**" (يشوع ١٧:١٢؛ راجع ١٥:٦٣؛ ١٦:١٠). ومن جهةٍ أخرى، تحكي في سفر القضاة مآثر مخلصي إسرائيل، ولكن دائما بحسب نفس الخطة الموصوفة بأربعة أزمنة: خطيئة الشعب، عقوبة الله، توبة، إرسال محرر.

يجب، إذن، ان نأخذ النصوص بصفتها روايات ملحمية وأسطورية، وبمثابة تعليم ديني. انها تستند إلى حقيقة تاريخية هي احتلال ارضٍ، تمّ بطريقةٍ أكثر سلميةً واقل أبهة مما تعكسه الرواية. تلك هي الحال في الملحمة: فالراوي يمجد ويعظم عمل الله الأمين على وعده، والذي يعطي أرضا لشعبه. ويجب ان نتعلّم كيف نقرأ. ذلك انه، بعد أجيال من الأحداث، وابان الجلاء، يحكي قصة الأجداد القدماء ليدرك الإسرائيليون بأن اله التاريخ يواصل حماية شعبه على الأرض التي أعطاه اياها، إن اهتدى هذا الشعب وعاد الى ربه.

الحـــرب وطقوسها المقدسة

مارك ديبريك

عاش إسرائيل زمنا كان فيه للحرب طابع مقدس، أو بالأحرى طابع قدسي؛ فلقد كشف اله إسرائيل عن نفسه من خلال هذه الروايات الحربية التي غالباً ما تصدمنا.

رعمسيس الثاني (١٣٠١ ـ ١٢٣٤ ق.م.)

تبقى روايات حروب إسرائيل، بالنسبة إلينا، أمورا غير مفهومة، ويصعب علينا استيعابها: ألم نجد في العديد من الروايات أن الرب يأمر بالانطلاق الى الحرب وذبح المغلوبين في المعركة، من دون أي تردد! والانكى، هو أن الذي لا يحترم هذا الأمر يعتبر ملعوناً ومعاقَباً بقسوة. ليس علينا ان نأخذ حرفيا مثل هذه اللغة. انها تتناسب مع حضارة مختلفة عنا، حيث كان الالهي والقدسي يلعب دوراً في غاية الأهمية في سلوكية المجموعات الاجتماعية.

لغة الحرب

كانت للحرب، قبل الملوكية، قيمة دفاعية فوق كل شيء، وكانت مرتبطة بالظروف الاساسية التي تتحكم ببقاء القبائل. وعلى غرار كل مكونات الحياة الاجتماعية آنذاك، كان للحرب بُعد ديني وقدسي. أليست الألوهية، في الواقع، حامية لشعبها، وهي التي تقوده وتعطيه مجالاً للعيش وتحميه ضد معنّفيه؟ وإسرائيل، مثل كل جيرانه، كان يعتقد بأن إله القومي هو حاميه (انظر الأطار).

ان هذه اللغة الكتابية بشأن الحرب هي ثمرة هذه العقلية، وهذه الحضارة. لقد تصور إسرائيل عمل إلهه، أولا، بحسب الطريقة المعتادة لعصره. ومع ذلك، فلئن كانت الالوهية قد لعبت دوراً في الحرب، ولكن في تلك العهود القديمة، لم تكن، "حرب دينية". ذلك ان إسرائيل لا يحارب لنشر إيمانه، وانما ليدافع عن وجوده عبر الثقة بالهه. ويظهر ذلك بحركات وتعابير دينية مختلفة.

طقوس الحرب المقدسة

إن اسفار يشوع والقضاة وصموئيل الأول

الاستيلاء على اريحا، منمنة من القرن ١٣

تنقل لنا روايات عديدة عن "الحرب المقدسة". يمكننا مثلاً قراءة فتح أريحا (يشوع ٦)، والاستيلاء على العي (يشوع ٨)، وحملة جدعون ضد المديانيين (قضاة ٧)، ومحاربة يوناثان ضد الفلسطينيين (١صموئيل ١٤). فان كلا من هذه النصوص يعطينا خصائص عن الحرب المقدسة؛ ولا نجد أياً منها يعطيها كلها. لنسجّلْ العناصر التالية:

● على المحارب ان يكون في حالة **الطهارة الطقسية** لينطلق الى المعركة: بالامتناع عن الجنس (١صموئيل٢١:٦؛ ٢صموئيل ١١:١١).

● **تابوت العهد** حاضر في وسط المعركة: انه علامة حضور الرب الذي هو القائد الحقيقي للجيش. وفي احدى المعارك ضد الفلسطينيين، تُفَسر الهزيمة بغياب التابوت، اي بغياب الله (١ صموئيل ٤:٣-٩).

● **النداء للحرب**، في بداية المعركة، هي علامة ثقة المحاربين بإلههم الذي يمنح الانتصار. والإيمان هو الشرط الأول لهذا الانتصار.

● غالباً ما تشير رواية الحرب المقدسة إلى ان الله نفسه **هو الذي يحارب** ويسلم العدو المغلوب لاسرائيل:"**إصعد في اثري ؛ لأن الرب قد أسلمهم الى يد إسرائيل**" (١صموئيل ١٤:١٢).

● ويلحق مباشرة بهذه النقطة الأخيرة وجوب استشارة الألوهية قبل التوجه الى المعركة. فالعرافة تسمح بمعرفة ما إذا كان البدء بالمعركة مناسباً ام لا (٢ صموئيل ٥:١٧-١٩).

● غالباً ما تختتم الحرب المقدسة **بتدمير المذابح** مع أواني العبادة التي تعود إلى إله العدو. وهذا يُظهر بوضوح ان هذا الإله قد غُلب، ولم يتمكن من حماية شعبه.

● نجد أيضا أحيانا ذكراً لاشتراك ظاهرة طبيعية في الحرب، من مثل هزة أرضية: "**وارتعدت الأرض، وكان رعبٌ من لدن الله**" (١ صموئيل ١٤:١٥).

التحريم أو الممنوع

إلا ان العنصر الأساسي في هذه العقلية القدسية، وما يصدمنا بالأكثر، دون شك، هو ما بعد الانتصار: **التحريم** أو **المنع**، ويقوم في تدمير العدو مع كل ممتلكاته. في العبرانية تعني لفظة "حيريم": ما هو مكرَّس لله وبالتالي يُمنع استخدامه لغرض آخر (فالحريم هو المكان الممنوع). لسنا متأكدين من ان هذه الممارسة طبقت واقعيا في كل الحالات التي ذكرت فيها. ومع ذلك، فهي تبقى، على المستوى الرمزي، مهمة جداً لانها تظهر تماماً البعد القدسي للحرب: لا يمكن لأحدٍ امتلاك ما هو خاص بالألوهية.

لقد كشف الله إسرائيل ذاته لشعب كان عائشاً في عالم كهذا. وقد لزمت اجيالٌ قبل ان يكتشف هذا الشعب ان إلهه هو اله سلامٍ (١ قورنتس ١٤:٣٣). لقد قبل الرب ان يبدو للأنظار عنيفاً في حين انه ليس كذلك. ولكنه، عبر هذه الطريقة، تمكن من الالتقاء بشعبه اسرائيل، وجعله يختبر الخلاص والثقة به. وبالتالي استطاع ان يَعِدَ العالم بالسلام بصفته مستقبلاً قابلاً للتحقيق دائماً.

انتصار ميشا على اسرائيل

حسب هذه الكتابة المحفوظة في متحف اللوفر، ينسب ميشا ملك موآب (حوالي عام ٨٥٠) انتصاره على اسرائيل الى الهه كاموش وإلاهته عشتار – كاموش.

قال لي كاموش: "اذهب، وخذ (مدينة) نيبو من اسرائيل". فذهبت ليلاً وحاربتها، منذ الفجر الى منتصف النهار. فاستوليت عليها وقتلت الكل: ٧٠٠٠ رجل مع الغرباء، نساءً، غريبات وسراري، لأني نذرتهم (حرّمتهم) لعشتار – كاموش. وهكذا أخذت من هناك كؤوس يهوه وقدمتها أمام كموش.

داؤد وسليمان
بين الحرب والسلام

آن سوبا

الشعوب، وإن كانت صغيرة، فهي تمنح لنفسها احياناً ملوكاً عظماء. فبين عام ١٠١٠ و ٩٣٢ ق.م.، عرف اسرائيل شخصيتين محبوبتين إليه دوماً: داؤد الفاتح وابنه سليمان، (شيلومو أي "المسالم"). أيّ من الاثنين عمل، أكثر من الآخر، لأجل السلام؟

كان داؤد محارباً، يسعى دوماً إلى الانتصار. لم يكن ابن ملكٍ: بل الابن الثامن والأخير ليسَّى، من بيت لحم، من سبط يهوذا. ويوماً ما، اختار الله الذي "**ينظر الى القلوب**" (١ صموئيل ٧:١٦) "هذا الفتى الأشقر، الجميل العينين الوسيم المنظر" (١ صموئيل ١٢:١٦). في ذلك الحين، كان شاؤل ملكاً حوالي عام ١٠١٠، لا بل كان أول ملكٍ على اسرائيل.

داؤد عوّاد،
قاطع طرق، والدٌ مُمتَحَن

حسب احد التقاليد التي تحكي لقاء داؤد وشاول، يكون داود قد دخل في خدمة شاؤل ليطرد عنه روح الكآبة بعزفه على العود (١ صموئيل ١٤:١٦-٢٣)؛ وحسب تقليدٍ اخر، يكون داؤد قد جذب انتباه شاؤل بقتله جوليات البطل الفلسطيني بالمقلاع (١ صموئيل ١٧). ولكن شاؤل الضعيف في توازنه النفسي، سرعان ما سيطر عليه الحسد من انتصارات صهره داؤد العسكرية، وراح يحاول قتله. واضطر داؤد الى التخفي بين الأدغال. ولكنه، على رأس فرقة مسلحة، اخذ يخلص مدن يهوذا من السّراق القادمين من الصحراء، وبذلك ربح موالين كثيرين في قبيلته. وعندما توفي شاؤل، نصّبت قبيلة يهوذا داؤد ملكاً عليها (٢ صموئيل ١:٢-٤). وبعد بضع سنين، التحقت عشائر الشمال بداؤد وبايعته، وهكذا مُسح ملكاً على كل اسرائيل (٢ صموئيل ١:٥-٥).

واتخذ داؤد، عاصمةً له، مدينة لم تكن تعود إلى أي سبطٍ: أورشليم. وجعل منها "مدينة داؤد"، ليحقق فيها الوحدة بين الأسباط. وراح يمارس سياسة الفتح باتجاه جيرانه. هوذا ينتصر على الفلسطينيين (٢ صموئيل ١٧:٥-٢٥)، ويفرض الجزية على المؤابيين، ويسحق العمونيين، ويُخضع أدوم والممالك الارامية الصغيرة في الشمال (٢ صموئيل ٨)؛ انه يقطع غسن جميع مركباتهم، هو الذي لم يكن له مركبات! وهكذا أصبح اسرائيل، لدى وفاته، واسعاً جدا: من جبال لبنان الى البحر الأحمر، مع إطلالة على "البحر الكبير" في يافا. اما سلوك داؤد مع النساء، فيوحي

أيضا بطبيعته التوسعية. انه لا يتحمل الموانع التي تقف بوجهه، حتى انه أمر بقتل زوج بتشابع التي أُغرم بها (٢ صموئيل١١). ومع ذلك، لم يكن الانتصار السياسي دوماً غايته العظمى. فعندما يثور ابنه ابشالوم ضده ويُقتل، يتألم جداً لذلك ويندم على نصره: "ابشالوم أبني، يا ليتني متُّ عوضاً عنك!" (٢ صموئيل ١٩:١).

السلام تحت التينة

اما سليمان، بالمقابل، فيبدو السلام بمثابة اشبين له. وبصفته شاباً، لم يُضطَر كثيراً إلى الحرب، هو الذي ورث الملك في اجواء هادئة، مع جيران ضعيفي الهمة، إلى جانب ادارة في خطواتها الاولى. وهكذا كان بإمكان كل واحدٍ ان يتمتع بالحياة "**تحت جفنته وتينته**" (١ ملوك ٥:٥). وكان الزمن مؤاتياً للبنائين (سليمان هو الذي بنى هيكل أورشليم)، والتجّار (يشتري الخيل من الحثيين، والذهب والبخور من العرب)، والإداريين (يعيّن ولاة للأقاليم)، والمفكرين (يحيط نفسه بالكتبة: ١ ملوك ٥:٩-١٤). واغتنت البلاد وتنامى الشعب. واخذت الشعوب الأخرى تحترم اسرائيل. واصبحت حكمة ملكها أسطورية. وقد شرع يقترن بعدة أميرات غريبات: وتلك طريقة لعقد علاقات سياسية وتحالفات.

داؤد وجوليات - بريشة اورازيو جنتيليشي (١٦٠٥) - لندن

ومع ذلك، فان هذا الملك الهادئ تضمن بذور الحرب، لأن سليمان لم يكن مبالياً بسلام الغد. وها هوذا يرفع الضرائب واعمال السخرة، وسرعان ما تعمقت الهوة بين الفقراء والأغنياء. ولما كان أهل مملكة يهوذا معفيين من السخرة، تعمقت الهوة مع مملكة الشمال. كما ان العلاقات الزوجية التي كان سليمان يتعاطاها، ادخلت في اسرائيل عبادات غريبة أسخطت الأنبياء؛ وسيوصف الزواج من غريبةٍ، فيما بعد، "**بخطيئة سليمان**" (نحميا ١٣:٢٦). وهكذا، فمنذ مجيء ابنه رحبعام، اقامت الأسباط العشرة في الشمال ملكاً اخر عليها، وانفرط زمن الوحدة للأبد.

ذاك الذي يَطلُب
وذاك الذي يَعجب

ترك سليمان، في ذاكرة إسرائيل الجماعية، ذكرى ملك مجيد ومهيب، ولكنه ثقيل بعض الشيء، في حين بقى مُلك داؤد سعيداً، وذا طابع ديناميكي قوي. ذلك ان الرجلين مختلفان: داؤد رجل حرب، رجل الساحة؛ بينما سليمان منظِّم، ويكاد يكون تكنوقراطياً. إلا ان حكم الكتاب المقدس يختلف: فالسلام والحرب، كلاهما يتجاوزان ما يُرى. فإذا كان داؤد، بالرغم من حروبه وخطاياه، يبدو رجل سلام، فلأنه حمل دوماً أعماله امام الله، ولأنه قدَّم له عبادة القلب.

هذا ما لا يمكننا قوله في سليمان. لقد كانت ولا شك صلاته لطلب الحكمة (١ ملوك ٣) مؤثرة جدا. ففيما كان يتضرع إليه، امام الله، هوذا داؤد يعبر عن دهشته بالله: "**من أنا امام الله؟**" (٢ صموئيل ٧:١٨-٢٩). سليمان العظيم يكتنز كل شيءٍ، وحتى رضى الله؛ وداؤد، بالعكس، يُرجع كل شيء الى الله: خطاياه واستحقاقاته، مآثره وصغاراته. وهكذا، فالاختلاف بينهما كبير جداً: خلال ملك داؤد، الرب هو ملك اسرائيل الحقيقي. ولم يعد الأمر كذلك في زمن سليمان.

شالوم
السلام في العهد القديم

مادلين ليسو

في الحياة الاعتيادية، في بلداننا، لا يلاحظ السلام كما يلاحظ الهواء النقي، وضوء النهار، والصحة أو العلاقة الطيبة، وهي أثمن الخيرات. إننا نفكر فيه ونكتشف قيمته، ولا سيما حين نفقده. الرجل البيبلي، في الكتب المقدسة، على غرارنا، يحب السلام، ولكن ليست له عنه نفس الفكرة تماماً.

... وللصلح وقت (رواندا ١٩٩٤)

كلنا يعرف القصيدة الجميلة للحكيم قوهلت: "**لكل امر أوان، ولكل غرضٍ تحت السماء وقتٌ**"؛ لنقرأ بدايتها ونهايتها:

"للولادة وقت وللموت وقت،
للغرس وقت ولقلع المغروس وقت...
للحب وقت وللبغض وقت،
للحرب وقت وللصلح والسلام وقت"

(جامعة ٣:١-٢ ، ٨).

"الشالوم" وليس للحرب

في وسط الحروب التي توافقت مع روايات استقرار الاسباط في كنعان، يحدث مع ذلك ان يجري حديث عن السلام. لدينا مثل على ذلك في السلام الذي حصل عليه بنو جبعون، عبر حيلة على يشوع، فسلموا من الدمار (يشوع ٩). او ايضاً السلام الذي انتزعه داؤد، بصعوبة، من جيرانه الاراميين المقاتلين (٢ صموئيل ١٠:١٩). انه السلام الذي استتب تحت حكم سليمان الشهير: "**كان يعيش بسلام مع جميع الشعوب المجاورة**" (١ ملوك ٥:٤). وبعد فترة طويلة، حوالي عام ١٤٢، كان الحديث عن "**السلام الكامل**" الذي حققه سمعان الشجاع، أخو يهوذا المكابي وخليفته، حين انتزع من الملك السوري ديمتريوس سلاماً وضع حداً للاضطهاد الديني (١مكابيين ١٣:٣٧).

إن السلام يفترض الاستقرار، ولكن الاسرائيلين القدماء لم يتصوروا مطلقاً سلاماً كاملاً، دون حروب ومعارك، لان الغرباء، من خارج الحدود، غالباً ما كان يُنظر اليهم بمثابة خطر. وسفر تثنية الاشتراع، في جهوده لوضع القواعد النظرية للعلاقات مع الغرباء، استبق فرأى علاقات سلمية تارة ، و عدائية تارة اخرى: "**واذا تقدمت الى مدينة لتقاتلها، فادعُها اولاً الى السلم، فاذا اجابتك بالسلم**

وفتحت لك ابوابها، فكل القوم الذي فيها يكون لك تحت السخرة ويخدمك، وان لم تسالمك، بل حاربتك، فحاصرها" (تثنية ٢٠: ١٠-١٢). ولكن هذه القوانين النظرية لم تطبَّق مطلقاً؛ وانما ثُبّتت لتحفظ نقاوة العبادة وتُجنّب عبادة الاوثان. ويبقى الشوق مستمراً إلى تحقيق السلام، كما حدث في فترات معينة، عندما "**اقام يهوذا واسرائيل في أمان، كل واحدٍ تحت كرمته وتينته**" ذلك هو حلم كل شرقي (١ ملوك ٥:٥).

"شالوم"، اسم للسعادة

ان امتلاك ارضٍ ومسكن، هو العنصر الاول للسلام، لا غنى عنه للانسان البيبلي، ولكل انسان. ومع ذلك، عندما يُحيّي احد أخاه قائلاً "شالوم!"، فهو انما يتمنى له ما هو أكثر بكثير: صحة جيدة، راحة النفس، التناغُم مع الذات ومع المحيطين به ومع إلهه. ونجد توضيحاً سلبياً له عندما نرى كل ما يفتقر اليه ايوب المسكين: "**فلا طمأنينة لي، ولا قرار، ولا راحة، وقد داهمني الاضطراب**" (أيوب ٣:٢٦)؛ انها صرخة من عمق شقائه، عندما أكله المرض، وجُرِّد من كل خيراته، وحُرم من كل ابنائه، وبالتالي فقد مكانته في المدينة، وخسر اعتبارات اصدقائه وحتى عاطفة زوجته. وهكذا يضحي السلام امتلاك كل ما فقده... وسيعاد اليه اخيراً.

والسلام هو ايضاً وخاصةً التمتع بعلاقة طيبة مع الله، لأنه هو الذي يمنح البشر ان يعيشوا بسلام. ولذلك نرى القاضي جدعون يقيم مذبحاً للرب الذي وعده:"**السلام عليك!**" ويُسمي هذا المذبح "يهوه شالوم!" :"**الرب سلام!**"، (قضاة ٦:٢٣-٢٤). وقد التمس المزمرون هذا السلام بالحاحٍ، بصفته عطية تختصر كل الهبات الاخرى (مزمور ٤: ٩؛ ٣٧: ٧؛ ٨٥؛ ١٢٢؛ والخ). وهكذا، فان السلام هو الحياة بملئها، وهو الاسم الاخر للسعادة.

ساراهيفو ابان الحرب: ١٩٩٣

"شالوم"، للعيش دائماً

إنه لأمر مدهش ان تكون الكلمات المرتبطة بكلمة السلام تشير اولاً الى صفات اله اسرائيل: العدالة، الطمأنينة، الامانة، النعمة، الانتصار، السعادة، الله معنا، المستقبل، الخ... ولكن يُقال ايضاً ودائماً ان السلام الحقيقي والثابت -وهو كمال السعادة- يعطى للصديقين. وحتى اذا بدا الكافرون وكأنهم في سلامٍ، فمستقبلهم سيكذِّب هذه المظاهر (ايوب ٢١؛ مزمور ٧٣؛ حكمة ٢-٣). ونقرا في سفر الحكمة (وقد دُوّن بضع عشرات السنين قبل ميلاد يسوع): "**اما نفوس الابرار، فهي بيد الله، فلا يمسها اي عذاب. في اعين الاغبياء يبدو انهم ماتوا وحُسب ذهابهم مصيبةً ورحيلهم عنا كارثة... ولكنهم في سلام... فرجاؤهم كان مملوءاً خلوداً**" (حكمة ٣:١-٤). والامال القديمة للغد المشرق، والمنتظرة لزمن المسيح، تناقلتها الاجيال حتى مجيء ملك السلام: "**اني اسمع ما يتكلم به الله، انه يتكلم "بالسلام!" لشعبه ولاصفيائه... الرحمة والحق تلاقيا، البر والسلام تعانقا، من الارض نبت الحق ومن السماء تطلع البر**" (مزمور ٨٥: ٩، ١١ – ١٢).

الانبياء ازاء الحرب

ماري-كلود ماكييفيتش

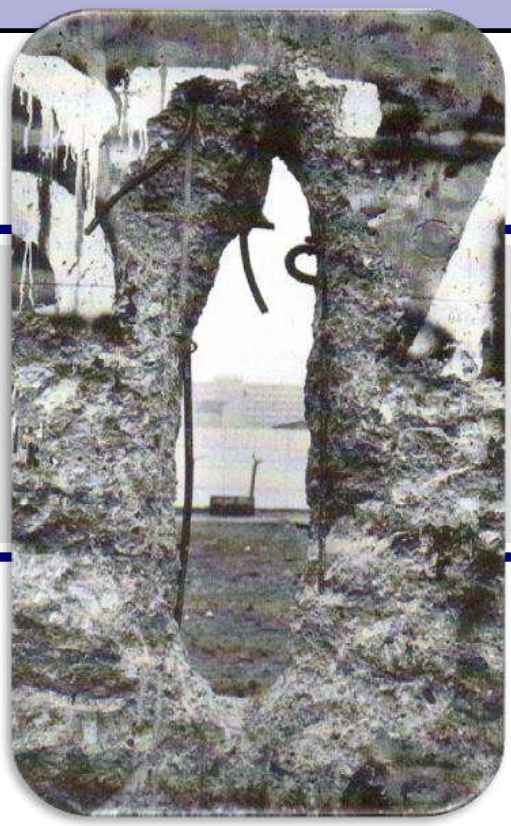

حائط برلين ـ ك٢ ١٩٩٠

يكاد يكون ظهور اسرائيل في نفس الفترة. يقررون الحروب تتوقف ادارة ازمنة الانبياء: ما هو دورهم؟

الملوك والانبياء في تاريخ والملوك هم الذين ويقودونها وعليهم السلام. وقبالتهم وما هي قناعاتهم؟

حوالي عام ٨٦٠، قبل الانطلاق لمحاربة الاراميين، طرح آحاب ملك اسرائيل، ويوشافاط ملك يهوذا، السؤال على الانبياء، كما كانت العادة تقضي بصدد الحروب المقدسة (١ ملوك ٢٢). واكتفى ملك اسرائيل راضيا بقول ٤٠٠ نبي وعدوه بالانتصار. ولكن يوشافاط، سليل داؤد، أصرّ على أن يسأل نبياً اخر، فاجابه:"**حي الرب الاله، لن اقول إلا ما يقوله الرب لي**" (١ ملوك ٢٢: ١٤)؛ وهذا النبي، ضد كل الباقين، أنبأ بالخسارة. وهكذا نجدنا بازاء نوعين من الانبياء، بعضهم يُملّق وبعضهم يُقلق؛ ويعرف ملك يهوذا ان يميز بينهم جيداً.

"يكشف الله سره للانبياء"

بالنسبة لإسرائيل ويهوذا، يمثل منتصف القرن الثامن زمن السلام والرفاهية. ففيما كانت مصر قد ضعفت، ودمشق في تدهور، كانت التجارة منتعشة في السامرة بعد ان اصبحت مدينة مزدهرة. وهوذا عاموس يتدخل ليشجب البرجوازية الفاسدة، والظلم الذي يسحق الافقرين، فضلاً عن السطحية الدينية. ولما كان الله "**يكشف سره لخدامه الانبياء**" (عاموس ٣:٧)، هوذا عاموس ينذر بأن الجيوش الاشورية هي خطرٌ مميتٌ على اسرائيل، وهي بمثابة عقوبة من الرب للذين يسمحون لذواتهم كل شيء، ويتصورون ان لهم على الله الحق بالحماية. وبالفعل، توالت في القصر المؤامرات والاغتيالات والانقلابات، في حين راح الشعب يتعاطى عبادة الاوثان.

و"يغضب" عاموس ويعلن: "**يارُبعام بالسيف يموت، واسرائيل يُجلى عن ارضه جلاءً**" (عاموس ١١:٧)؛ واستحق الطرد من هيكل بيث ايل (عاموس ١٢:٧-١٣). ومع ذلك، لقد كان على حق: ففي

عام ٧٣٢، احتل الاشوريون الجليل، ومن ثم السامرة عام ٧٢٢ مع كل مملكة اسرائيل.

"تنبه وكن هادئاً، لا تخف!"

لم يكن للملك احاز سوى ٢٢ عاماً عندما ارادت منه دمشق والسامرة، عام ٧٣٥، التحالف معهما ضد اشور. هل كان يجب عليه القبول بذلك، ام كان عليه، تخلُّصاً من فشل محتمل، ان يقبل التبعية لتغلاتفلاسّر الثالث الرهيب؟ واخذت قوات دمشق والسامرة تتقدم نحو اورشليم. وهوذا آحاز، وقد نال منه اليأس حتى انه قدّم بكره ضحية –وتصرفه هو تصرف ملك وثني– ازاء وضع هو من الخطورة بمكان: سلالة داؤد في خطر. وها هو يذهب لمراقبة اعمال تحصين الاسوار وإعداد تموين المدينة بالماء. وهناك يلتقي باشعيا القادم اليه حاملاً رسالة الخلاص: "**تنبه وكن هادئاً، لا تخف!**"(اشعيا ٤:٧). وقبل ان تمر ثلاث سنين، ستسقط السامرة ودمشق، ولكن اورشليم ستنجو. ويختم اشعيا: "**إن لم تؤمنوا انتم، فلن تأمنوا**" (اشعيا ٩:٧). وما انفك يكرر ويشدد على وجوب الثقة بالله وحده، ولسببين: ذلك ان الله وعد بحمايته لداؤد "وبيته"، أي سلالته؛ كما ان حضوره في الهيكل يضمن سلامة اورشليم من الأذى

"يصير هذا البيت كومة أخربة"

ان الدرس الذي تلقته السامرة، لم يُجدِ نفعاً ليهوذا. ففي عام ٥٩٨، وصل البابليون– الكلدانيون إلى مشارف اورشليم. وهوذا ارميا، في عزلةٍ كبيرة، يدعو الى التوبة قبل ان يفوت الاوان؛ انها آخر فرصة! فمن الناحية السياسية، لم يكن هناك التباس في دعوته: يجب القبول بالسيطرة البابلية، لا بدافع التعاون مع العدو، ولكن طاعةً لله الذي ارسل نبوخذنصر تأديباً لأورشليم (إرميا ٢٧)؛ "**هذا البيت يصير كومة أخربةٍ**" (إرميا ٢٢:٥). ذلك ان الله، قبل كل شيء، لا يريد مملكةً قوية، مستقلة، وإنما بالأكثر شعباً اميناً، مصغياً اليه، ومحباً له، شعباً يحيا في الحق

استيلاء الاشوريين على لاكيش عام ٧٠١ (المتحف البريطاني)

والعدل. إلا ان دعوة إرميا كانت عثرة؛ هوذا النبي يُلقى في بئر لكي لا يُسمع صوته من بعد (إرميا ٣٨)... والهيكل، الذي احرقه البابليون، في تموز ٥٨٧، يصبح كومة اخربة.

الخوف أو الإيمان

ليس الانبياء مع الحرب ولا مع السلم؛ إنما هم مع امانة اسرائيل على العهد مع الله. ليست دعواتهم متناقضة كما يظن البعض. فعندما يؤسَّس السلام على الظلم، أو حين يسيطر العنف، فإنهم يشهّرون به ويعلنون العقاب الذي يعدُّه الله في شكل احتلال اجنبي، اشورياً كان ام بابلياً. وحين تقترب الجيوش وتهدد، لا ينصح الانبياء بالدبلوماسية، وانما يدعون، بقوة، الى الثقة بالله: فهو وحده الضمان والخلاص لشعبه. ولكن، غالباً ما يكون الخوف هو الاقوى، وتكون الضمانات البشرية مبعث اطمئنان! فتحول دون الاستسلام لله وحده. ولكنها تنتهي بالجلاء. وهناك، في المنفى، سيتعلم المؤمنون عيش الثقة من جديد، عندما يكونون قد فقدوا كل شيء.

حروب المكابيين

موريس اوناني

ما إن نَصَب الملك انطيوخس ابيفانيوس، في يوم من عام ١٦٧، تمثال زيوس في هيكل اورشليم، انفجرت فتنة هائلة. وكانت تلك انتفاضة اعقبتها حروب حقيقية قادها الكاهن متياس، ومن ثم أبناؤه، الاخوة المكابيون. لِمَ كانت هذه الحروب إذن؟

الجيوش البيزنطية تهزم البلغار - القرن ١٠

"يصير هذا البيت كومة أخربة"

في القرن الثاني ق.م. اصطدمت الديانة اليهودية بالحضارة الهيللينية. وتغلغلت هذه الحضارة الوثنية في فلسطين، اولاً، عبر قطارة بحجم صغير، وسرعان ما فرضها الملك انطيوخس الرابع، أحد احفاد سلوقس، من ضباط الاسكندر الكبير. واذا تمكن من تحقيق ذلك، فذلك يرجع ولا شك إلى العداوات بين صفوف القيادات اليهودية والانقسامات بين العوائل الكهنوتية. وكانت هذه الحضارة تُنبئ بإفساد اليهودية، عبر اسلوبها المغري في العيش، والبعيد جداً عن شريعة موسى؛ فلقد سحرت عدداً لا بأس به من اليهود، على مرأى من الكهنة والكتبة واليهود الأتقياء.

كان "المكابي" (ويعني "المطرقة")، بالواقع، لقباً ليهوذا، أحد ابناء الكاهن متياس، والذي خلّفه على رأس المتمردين. ومن ثم شمل هذا اللقب ايضاً أخويه، يوناثان وسمعان. وكانت غايتهم بعث الحياة من جديد في الدين اليهودي المهدد بشدة، طالما ان مركزه، الهيكل، تدنس وانقطعت فيه العبادة.

الحرب لحماية الهوية اليهودية

كان لحروب المكابيين، أولاً، طابع حرب بين متحزبين. فما عدا بعض الحصارات التي امتازت بها حرب اصيلة (من مثل حصار اورشليم وبيث صور في ١ مكابيين ٦)، كان الثوار يقودون بالاحرى حرب عصابات، مهاجمين بغتة، ومتخفّين بين التلال بنفس سرعة ظهورهم. ويرجع نجاح الانتفاضة إلى الطابع الديني لأهدافها، ولكن ايضاً إلى حشد الجيوش السورية في حدود اخرى من المملكة السلوقية (سوريا وبلاد بين النهرين). وستؤدي هذه الانتصارات الاولى الى اندحار انطيوخس الرابع.

التتمة ص١٩

الحرب والسلام عند بيكاسّو

فيليب كريزون

هاتان اللوحتان بريشة بابلو بيكاسّو تعودان الى عام ١٩٥٢. فبعد ان عانى الاحتلال الألماني لباريس، استقر في فالوريس (جنوب فرنسا) عام ١٩٤٨، حيث زين معبدها بهما، عام ١٩٥٢، في موضوع الحرب والسلام؛ وكان قد ناهز الحادية والسبعين من العمر. وكان منذ ١٩٣٧، قد تطرق الى اهوال الحرب الاهلية في اسبانيا في لوحته GUERNICA. ولم يكفّ عن الاحتجاج بقوة ضد العنف والقمع والبربرية بجرأة كيانه العلاق وحريته.

الحرب

يقدم بيكاسو الحرب وكأنها مقاتل يمتطي عربة سوداء، يجرّها اربعة جيادٍ سودٍ. وتتحطم انطلاقتها امام رجل مسالم يحمي حقل حنطة. وها هي الحرب تستلّ بيدٍ سيفاً ملطخاً بالدم، وباليد الاخرى، تحرّر حشرات سوداءَ، ممتلئة اقداماً مهدِّدة، تستعد لنشر اوبئة قتالة. وتحمل الحرب على ظهرها قفة مليئة بجماجم موتى. اما الجياد، فتسحق باقدامها كتاباً يحترق، هو رمز الحضارة المدمَّرة. وفي الاعلى، خمسة رجالٍ، بملامح سوداء، يشهرون منجلاً ورمحاً وسيوفاً. انهم يهاجمون محامي السلام، الذي رمحه، بذات الوقت، ميزان العدالة؛ فيما يحمل ترسه الابيض، وفي آن واحد، وجهاً بشرياً (هو اشبه برأس مَدوس التي تشل العدو) وحمامة مبسوطةُ الجناحين، تعارض، هي الاخرى، عجلة الموت. وينفصل جسد هذا المدافع عن السلام –ذي اللون الدافئ– على خلفية زرقاء وسوداء، في حين تهيج الحرب مع جنودها في خضار التفسخ ورماديته (هما لونا الزي النازي الرسمي)، على ارضية حمراء من دم ونار، مع سواد الليل والدخان.

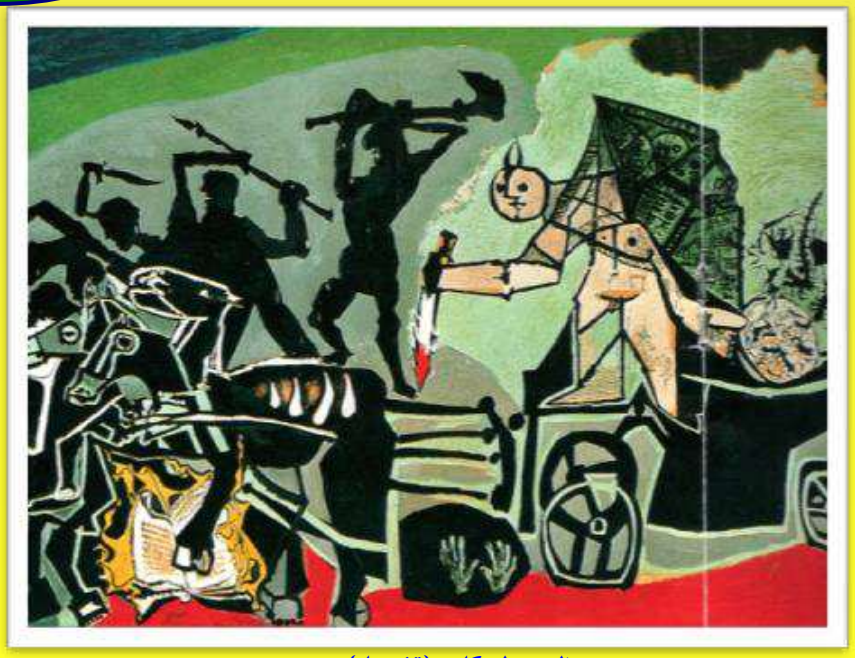

الحرب لبيكاسو (تفصيل)

حرب

وسلام

السلام

شمس عجيبة تنير كل أجساد البشر والحيوانات. اشعتها هي سنابل الحنطة التي أنضجتها. في المشهد الرئيسي، في المركز والى اليسار، تُعاش الحياة بالعمل والعيد معاً. هناك طفل يقود حصاناً مجنَّحاً يسحب المحراث: ما من تعبٍ في هذا العمل الذي يسنده الرقص في الجوار. وهناك امرأتان وطفلان يرقصون على موسيقى لعازفِ الناي. لقد غُلبت الجاذبية تماماً: الطفل البهلوان، وقد حُمِلَ وهو يحمل، على توازن مع ساعة رملية، فيما الزمن يمضي. فوق رأسه حطّت بوم، هي رمز الحكمة. وهكذا غيّرت دعابة بيكاسو وجه الحقيقة اليومية تماماً: فالطيور هي في الحوض المائي (وهو الآخر متوازن) والأسماك في القفص!

في الحقل، الى اليمين، تشبه الحياة اليومية، بالاكثر، حياة العطلة. تحت الشجرة، ذات الثمار الشبيهة بشموسٍ صغيرة، بالقرب من كرمٍ، هناك امٌ منطرحة مع طفلها: هي ترضعه، وفي الوقت ذاته تقرأ (وها نحن ازاء الكتاب من جديد). امامها، رجلان منشغلان: أحدهما منهمك بإعداد الطعام والآخر بالكتابة. انها صورٌ رائعة للسعادة وللحياة التي تجمع رجالاً ونساء واطفالاً.

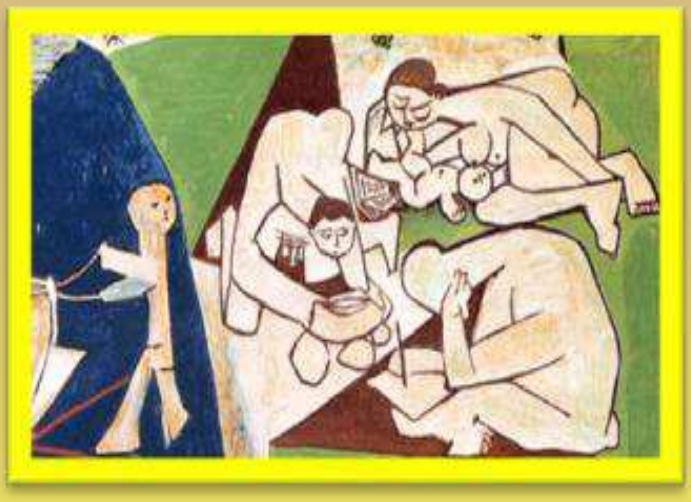

السلام لبيكاسو (تفصيل)

السلام في الشرق القديم

يفتخر كل الملوك بتوطيد السلام وحفظه لشعوبهم. ففي حوالي عام ٧٠٠ ق.م.، يعلن ازيتوادا Azitiwada، حاكم مدينة في سوريا، نجاحه: انه بصفته ملكاً جيداً، أحلّ السلام والاطمئنان والرفاهية لسكان مدينته ولكل المنطقة. والكتابة المحفورة على صخرة هي بلغتين: الفينيقية واللوفية (Louvite).

" أنا ازيتوادا، مُبارك البعل
خادم البعل... لقد جعل البعلُ مني اباً
وأمّاً لِلداوونيين. لقد أطعمتُهم
ووسعت البلاد
من سهل أدنه شرقاً الى الغرب.
على عهدي، توفرت
للداوونيين كل انواع السعادة،
والوفرة والراحة...
بفضل البعل والالهة
كسرتُ المتمردين ودمرتُ
كل الشر الذي في البلاد.
قطعت عهد السلام مع كل ملك...
وبنيت الاسوار العظيمة،
في كل الأقاصي والحدود،
في الاماكن حيث كان رجال اشرار
ورؤساء عصابات...
قديماً، كان الانسان يخاف
الذهاب على الطريق، واما في ايامي
فقد صار بإمكان امرأة ان تذهب لوحدها،
بفضل البعل والالهة.

وأنا، بنيت
هذه المدينة في
البحبوحة والحياة الهنيئة،
السكنى الهانئة
وسكينة القلب،
لكي تكون حارسة
لسهل أدنه...
لم يكن في أيامي بؤساء بين الداوونيين
ليمنح البعل وكل الهة المدينة
ازيتوادا اياماً طويلة
وسنين وافرة
سلطة عطوفة
وقوة قديرة على كل مَلِك.
وليكن لهذا الشعب
ماشية صغيرة وكبيرة،
وحنطة وخمرة عذبة.
وليكن له نسل كبير
وليَخدم ازيتواردا
بنعمة البعل والالهة".

الصومال عام ١٩٨٩

ولدى وفاته عام ١٦٤، كان استرجاع الهيكل وتكريسه مناسبة لعيد وطني عظيم، ستُعاد ذكراه منذئذ، عبر عيد "هانوضة" (تدشين)، في كانون الأول. وما ان وجدت اليهودية حريتها الدينية، لم يعد هناك حاجة لمواصلة هذه الحرب. ومع ذلك، بعد هذا الانتصار، سيتابع يهوذا المكابي والموالون له عملياتهم العسكرية من اجل هدف آخر: الاستقلال السياسي. وفي هذه الفترة، ظهرت الانشقاقات الاولى بين اليهود الذين كانوا يريدون فقط تجديد العبادة، وبين الرؤساء الذين أغراهم الطمع بالسلطة. وسيتطور الوضع بسرعة الى يوم تُمسك بزمام السلطة عشيرة يهودية تدعمها – وتلك هي الطامة الكبرى– السلطة السلوقية. وهكذا اخذ خليفة انطيوخس الرابع يعيّن، على التوالي، اخوي يهوذا، يوناثان وسمعان، رئيسي كهنة وحاكمين على اليهودية، في الوقت ذاته. وفي عام ١٤٢، جمع سمعان في شخصه، رسميا، كل السلطات: فهو، على مدى الحياة، الرئيس السياسي، والقائد العسكري وعظيم الكهنة (١ مكابيين ١٣:١-٩). وهكذا يكون قد أسس مملكة الحشمونيين.

الحرب لتبرير سلطة دينية

ان كاتب سفر المكابيين الاول الذي يروي بالتفصيل هذه الاحداث –وكانت لا تزال قريبة–سعى إلى ابراز الاسس المتينة لمواصلة الانتفاضة: فلا يكفي التجديد المجيد للديانة اليهودية. فالانتفاضة تصبح حرباً حقيقية، تتمخض عن الاستقلال.

وسفر المكابيين الاول هو مؤلَّفٌ قومي يبرر اللجوء الى الحرب لضمان الخلاص للشعب اليهودي. فالمكابيون –متياً، ويهوذا واخوته– هم ابطال هذا السفر الذي يصفهم بكونهم مؤمنين، ملؤهم الغيرة لله، وقوَّتهم في إيمانهم؛ ايمان يسمح لهم بدحر الاعداء الوثنيين. وهكذا يرسم المؤلف لاهوتاً جديداً عن الحرب: فلم يعُد الله هو المحارب عن شعبه الفاتح (كما في ايام يشوع)؛ إنهم رجال دعاهم الله للقتال باسمه. ولهذا السبب، لم تعد معارضتهم ممكنة. فالمولف يبرِّر، إذن، ارتقاء هذه العائلة الكهنوتية الى السلطة الملكية. فلسنا بعدُ ازاء حرب الشعب اليهودي؛ إنها معركة عائلة للحصول على السلطة السياسية وتوسيعها.

وتظهر، عبر هذا الكتاب ولاهوته، الانشقاقات العميقة التي ستطال الديانة اليهودية. وليست السلالة الحشمونية هي التي ستحقق الوحدة! وسينفصل عنها يهوذٌ اتقياء لخلق تيارين جديدين: الأسينيين والفريسيين. وبعد سلسلة من المذابح والانقلابات، ستصل بنا هذه السلالة الى هيرودس الكبير، زوج مريمني، الاميرة الحشمونية الاخيرة. وهكذا تحولت الحرب التي انطلقت في البداية لأسباب دينية شرعية، الى معركة من اجل السلطة الشخصية، وتجسّدت ذروتها في الطاغية هيرودس الكبير. ان هذا الالتباس يخترق الاجيال ويبقى سؤالاً مطروحاً. لماذا تتولّد غالباً من الأهداف الصوابية نزاعات سياسية سلطوية؟ والذين حاربوا من اجل الحرية،لماذا يصبحون من ثم طُغاةً مستبدين؟

يثير الكتاب المقدس هذا السؤال؛ والجواب الذي يعطيه يكمن في موقف يسوع من السلطات السياسية.

الأعداء في المزامير

جوزيف ستريكر

للمؤمن الذي يصلي المزامير كثير من الاعداء. انه يطلق ضدهم صرخات غضب عنيفة. كيف نفسر هيجان العنف هذا؟ وكيف نجعل هذه الصلوات البربرية تصبح صلواتنا؟

سجناء الفلسطينيين في مصر - طيبة، القرن ١٢

كم كانت خطرة حياة المزمّر! إنه محاط بالاعداء الذين يُظهرون فعالية مدهشة. فهم يتكلمون بالشر، يسخرون، سفهاء، فاسدون، متعجرفون، متسكعون، يتجسسون ويتآمرون، يكذبون، يُضمرون الشر، يسلبون، يسددون اقواسهم، يقتلون الارملة واليتيم... وما من فائدة في ذكر الشواهد، لأن السلسلة طويلة. يكفي ان تفتحوا سفر المزامير بالصدفة: تجدون العدو مترصدًا، في صفحتين من ثلاث، وبإمكانكم التحقق من ذلك...

من هم هؤلاء الاعداء؟

من السهولة، في بعض المزامير، ان نعرف مَن هو المقصود. في تلك التي تلمّح الى التاريخ، نجد أعداء اسرائيل التقليديين: المصريين (مزمور٧٨:٥٣) آدوم، موآب، عماليق أو الفلسطينيين (مزمور ٨٣:٧-٨)، الخ... وفي المزامير التي تضع على المسرح صدّيقاً مضطهَداً، فالعدو يبدو اكثر قربا: إما هو مواطن، أو الأنكى، صديق يخون (مزمور ٥٥:١٣-١٥).

ولكن في أغلب الأحيان، يتخذ العدو وجهاً وحشياً مخيفاً. له شدق أسد (مزمور ٥٧:٥)، ينبح مثل كلب (مزمور ٥٩:١٥) له قرون ثور (مزمور٢٢:٢٢) وفيه سُمُّ النحل (مزمور ١١٨:١٢) أو الافعى (٥٨:٥). ويرتجف المزمر امام نفَس رهَب الجهنمي، ذلك المسخ الاسطوري للخواء القديم (مزمور ٨٩:١١). انه يصرخ الى الله لكي لا يهبط الى قعر المياه العميقة: "**لا تبتلعني الاعماق، ولا تطبق البئر عليَّ فمها**" (مزمور ٦٩:١٥-١٦). تلك هي قوى الشر التي بأشكالها

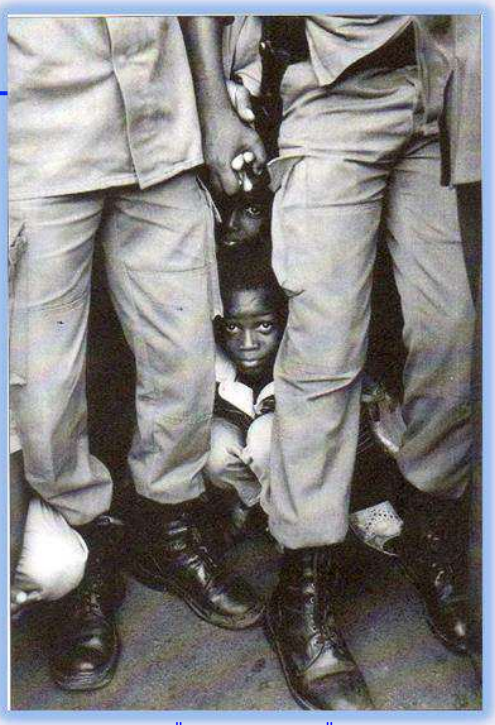

"... اني ابغضتهم"!

المختلفة، تريد سحق المزمر، أو بالاحرى شعب اسرائيل، أو حتى الخليقة بأسرها. انها، بذات الفعل، تُهاجم الله بالذات، اله العهد والخلقة.

مشاعر المزمّر

تُطرح بكل وضوح مشاعر المزمّر تجاه اعدائه: "**إني أبغضتهم بغضاً تاماً**". (مزمور ١٣٩:٢٢). إنه يحلم بملاحقتهم، والقبض عليهم، ويتمنى ألا يعود حتى يفني آخرهم (مزمور١٨:٣٨-٤٣). والصلوات التي يرفعها نحو الرب خالية من اي مراءاة: "**اللهم، آهرس اسنانهم في افواههم، وحطِّم ايها الرب أنياب الاشبال... وليذبلوا كالحلزون الذي يذوب ماشياً وكسِقطِ المرأة الذي لم يَر الشّمس**". (مزمور ٥٨:٧-٨). وبوسع مقت العدو والعنف الكلامي تجاهه ان يبلغ الى القمة: "**يا ابنة بابل الصائرة الى الدمار، طوبى لمن يجازيك على ما جازَيتِنا به! طوبى لمن يُمسك اطفالك، ويضرب بهم الصخرة!**" (١٣٧:٨-٩).

كيف نبرّر هذا العنف؟

يمكننا بالكاد فهم صراخات الحقد هذه (وكيف نسميها غير ذلك؟)، ولكن هل بالامكان تبريرها؟ كيف أتخيل هذه الكلمات على شفاه يسوع؟! ومع ذلك، فالجماعة المسيحية الاولى تبنّت هذه الصلوات بِغَير تحفظات؛ ونتساءل: أي معنى اعطتها؟ قبل كل شيء، من المهم بمكان ان نضع هذه المزامير في سياقها الصحيح. لقد وُلدَت في شعب يعيش علاقة حميمة مع الهه. فهو الذي حرّر شعبه وأعطاه ارضاً ليعيش فيها سعيداً. وما العدو سوى ذاك الذي ياتي بالخطر، للفرد كما للشعب. ويقول المزمر في نفسه "**العدو يهدد بطردي خارج هذه الأرض، في مثوى الاموات من حيث لا أستطيع العودة. وهو لن يتمكن من الانتصار إلا بموافقة الله. والانكى هو أنه يتمم ارادة الله الذي يريد معاقبتي**". من هنا تأتي حميّته. انه بصدد جذب انتباه الله قبل فوات الاوان. ومن هنا كانت المرافعة واجبة كي يربح الدعوى التي يقيمها الله عليه، ويبرهن على ارادته الصالحة.

يصرخ المزمر لأنه يتألم ويخاف. انه يضع ثقته بالله، طالباً منه: "**انت تحييني رغم غضب اعدائي؛ تمد يدك فتخلصني يمينك**" (مزمور ١٣٨:٧)، أو يتنهد: "**اللهم! ليتك تقتل لشرير!**"(مزمور١٣٩:١٩). ومع ذلك، فهو لا يطلب مطلقاً من الله قوّات ليمحو اعداءه، ولا حتى اعداء الله. فنحن بعيدون جداً عن روح الحروب الصليبية! وانما يترك المزمر لله ذاته ان يستعمل قوته. انه يطلب منه إيقاف العنيفين، موقِعاً عنفهم عليهم: "**حفر حفرة وعمّقها فسقط في الهوة التي حفرها. على رأسه يرتد عناؤه وعلى هامتهِ يهبط عنفُه**".(مزمور ٧:١٦-١٧)

كيف نصلي مع هذه المزامير؟

لا يجوز صرف النظر بحياء عن العنف الذي تتضمنه هذه المزامير. بل بالعكس: من المفيد ان نصليها، إذ ان هذه الصلاة، بالحقيقة، تضطرنا الى طرد العنف الذي يسكن قلوبنا، لا بل تعطينا كلمات للتعبير عنه. إنها تخرجنا من المواجهة العقيمة والحاقدة مع العدو، بإدخال شخص ثالث: الله. وهكذا تستبدل هذه الصلاة صرخة الانتقام باعلان الثقة بالله الذي بوسعه، هو وحده، ان يوطد العدالة. إنها لا تسمح لنا ان ننكبّ بعجرفة ورياء، نحو عنف الاخرين، بل ان نتبنى، على مثال يسوع المصلوب (مزمور٢٢:٢ أو ٣١:٦)، صراخات البشرية المتألمة كي يلج اليها خلاصُ الله وغفرانه.

"معارك" يسوع

فيليب كريزون

اعتقال يسوع ومحاكمته امام بيلاطس وجلده - كاتدرائية ستراسبورغ

السلام الذي يعلنه ويحققه يسوع ليس سكوناً طوباوياً؛ بالعكس! فنحن نراه، في كل صفحة تقريباً من انجيل مرقس، في مواجهة مع خصوم له. والكثير من كلماته وتصرفاته هي معارك حقيقية، ستقوده الى الموت. ولكن ضد من وضد أي شيء، صارع يسوع بالضبط؟

ليس من النافل أن نذكّر بان المجتمع الذي عاش فيه يسوع لم يكن على جانب كبير من التناغم والهدوء. فالبلاد تعيش تحت الاحتلال الروماني الذي فرض فجأة اسلحته وجيوشه، مع كل عباداته الوثنية، ولكن ايضاً مع الضرائب الثقيلة. فالتعايش مع الوثنيين "الكلاب"، غالباً ما كان صعباً. واليهود انفسهم كانوا منقسمين جداً في ما بينهم: فرجال الدين في الهيكل والصدوقيون يكرهون الفريسيين الذين يقابلونهم بالمثل؛ ناهيك عن الأسينيين الذين يحتقرون المجموعتين. وبين اليهودية والجليل، هناك السامريون الذين يضمرون حِقداً لا يوصف. ويجب ألا ننسى العصابات المسلحة وقطاع الطرق الذين يسلبون المسافرين ويُلزمونهم بدفع فدية باهضة.

أعداءٌ منذ البداية

لا تظنوا ان الآلام وحدها جاءت لتقلق الحياة الهادئة التي كانت تستتود فرقة يسوع الصغيرة مع تلاميذه. فلقد كانت أول نجاحاته الشعبية في الجليل قد اسفرت عن الحذر والحسد لدى بعض اليهود المتدينين. هوذا مرقس يقدم سلسلة لخمس مناظرات في الفصلين الثاني والثالث: هناك كتبة يقاومون يسوع عندما غفر للمخلع في كفرناحوم وشفاه (مرقس٢:٦-٧)، ومن ثم عندما أخذ يأكل مع عشارين "وخطأة" عند لاوي (مرقس ٢:١٥-١٧). وهوذا الفريسيون يدخلون إلى المسرح، منتقدين تلاميذ يسوع بخصوص الصوم (مرقس٢:١٨) وفرك السنابل (مرقس٢:٢٤)؛ وأخيراً عندما تجرّأ وشفى الرجل ذا اليد اليابسة، يوم سبت (مرقس٣:٢-٥)؛ وكانت النتيجة شرسة: **"فخرج الفريسيون وتآمروا لوقتهم مع الهيرودسيين ليهلكوه"** (مرقس٣:٦)

ضد السلطات في اورشليم

سيصطدم يسوع دون انقطاع بمعلمي الشريعة، هؤلاء الذين يشعرون، بطيب الخاطر، انهم مالكو شريعة الله، بل الله ذاته. وتنفجر خلافات عنيفة بصدد

قواعد الطهارة الطقسية (مرقس٧:١-٢٣) والمعجزات (مرقس٨:١١-١٢)، والحق في الطلاق (١٠:٢-١٢) الخ...

ويحاول الفريسيون والهيرودسيون نصب الشِّباك ليسوع بصدد الجزية التي يجب دفعها لقيصر المحتل (مرقس١٢:١٣-١٧). ولا يظهر الصدّوقيون إلا مرة واحدة عند مرقس: "**انتم في ضلالٍ مُبين**"! قالها يسوع معنِّفا هؤلاء الذين يرفضون الايمان بأن الله يُقيم الأموات. وان فرق السنهدريم الثلاث، -وهي التي ستحكم على المسيح بالموت- من عظماء كهنة وكتبة وشيوخ، يظهرون مسبقا في مفتتح هذه السلسلة الجديدة من المجادلات الخمس (مرقس، من ١١:٢٧ الى ١٢:٤٠). فبعد ان طرد يسوع الباعة من الهيكل، سألوه -ولكن دون جدوى- "**بأي سلطان تفعل هذا؟ ومن اعطاك هذا السلطان؟**" (مرقس١١:٢٨). ورداً عليهم أطلق يسوع مثل الكرامين القتلة الرهيب (مرقس ١٢:١-١٢): حينئذ شعر يسوع بأن حقدهم سيبلغ بهم الى تصفيته.

هوذا يهوذا يتحاور معهم ويعمل لصالحهم (مرقس١٤:١٠-١١و٤٣). ففي نص الآلام (عند الازائيين الثلاثة)، لا يظهر الفريسيون؛ وانما عظماء الكهنة هم الذين يقودون الأحداث، في مجلسهم (مرقس١٤:٥٣-٦٥، ١٥:١)، كما امام بيلاطس (مرقس١٥:٣-١٠). فهم الذين يهيّجون الجموع التي كانت، الى ذلك الحين، متعاطفة بالاحرى مع يسوع (مرقس١٥:١١-١٥). وبيلاطس نفسه، بالرغم منه، يبدو منقاداً إلى حقدهم القتّال ضد يسوع. وهكذا كانت الآلام فرصة انفجار كل الاحقاد والغيرة المتراكمة خلال سنتين او ثلاث في قلوب الناس الذين يريدون تمزيق الخطأة، معتبرين انهم يمتلكون الهيكل والله ذاته.

كشف القناع عن العدو

ولكن، وراء كل رجال الدين والمسؤولين، يعرف يسوع أن يميز خصمه الحقيقي، أي ذاك الذي يحركهم جميعاً، لأنهم يستسلمون لعبوديته. فمنذ البدء، يبدو الشيطان، العدو الاكبر، فاعلاً في هذا "**الانسان الذي كان فيه روح نجس**"، وقد كان يصيح بوجه يسوع: "**ما لنا ولك يا يسوع الناصري! أجئت لتهلكنا! انا اعرف من انت: قدوس الله**" (مرقس١:٢٣-٢٤). وتظهر هذه الارواح النجسة مراراً عديدة، وكأن يسوع مزمع، عمداً، ان يعرّيها ويطردها من المرضى الذين قيدتهم. وينتقل بنا الفكر، بنوع خاص، إلى الممسوسين الثلاثة: رجل ناحية الجراسيين (مرقس٥:١-٢٠)، وابنة المرأة السورية – الفينيقية (مرقس٧:٢٥-٣٠)، والصبي المصاب بالصرع (مرقس٩:١٧-٢٩). لا شك ان هذه الشفاءات، هي اساسية بالنسبة الى يسوع: انها تكشف عن المعنى الحقيقي لعمله الذي يقوم في تأسيس ملكوت الله، وتحرير ابناء الله من الشرير.

لكن يسوع يعرف ايضاً ان يكشف القناع عن الشيطان، في صديقه بطرس الذي لا يرتضي أن يتألم المسيح ويموت: "**انسحب! ورائي! يا شيطان، لان افكارك ليست افكار الله، بل افكار البشر**" (مرقس٨:٣٣). وبالتالي، تبدو منازلة يسوع فريدة. انها منازلة حتى الموت. وتنتصر قدرة الله، ليس في العنف والتدمير، بل في ثقة يسوع الكاملة، حين يرفض الحقد ويبقى **الابن** حتى النهاية. فللسيطرة على الشر والخوف، ما من طريقٍ سوى طريق الايمان والغفران: فهو وحده، يدعو من القبور.

السلام في العهد الجديد

مادلين ليسو

في القلب من الافخارستيا، تتكرر امنية السلام مراراً، وكأنها ردة. إلا ان الروتين لن يمنع المسيحيين من التعجب الحقيقي من ذلك. ولكن، بالواقع، ما الذي يتمناه الكاهن للجماعة؟ ماذا نتمنى نحن لانفسنا قبل التناول؟ ونجد الجواب في العهد الجديد.

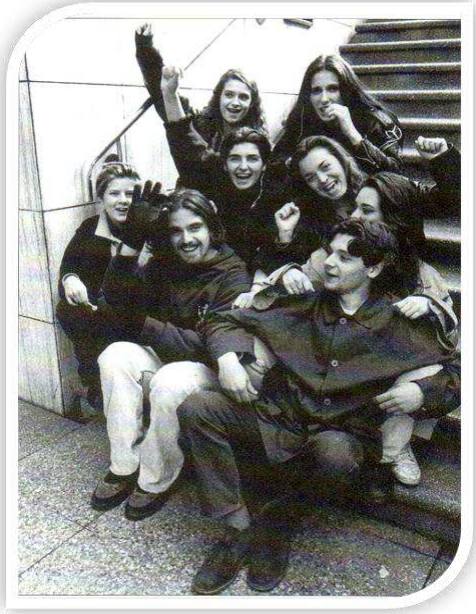

كل شيء، كان قد ابتدأ في العهد الاول. وتكمن الجِدّة في العهد الثاني بعد مجيء ذاك المنتظر، في شخص يسوع نفسه. فهو من جهة، يحمل ارث شعبه ويقوده الى كماله؛ ومن جهة اخرى، يتخذ فيه كل شيء اتجاهاً ومعنى جديداً. فالسلام المعلَن يصبح مرئياً؛ ومع ذلك لم يكتشفه الجميع.

ملك السلام

تحكي الأناجيل كيف ان السلام الذي استشفه الانبياء قد دخل التاريخ البشري. هوذا لوقا يرى في يسوع امير السلام الذي انتظره اشعيا. فوضع على لسان زكريا بأنه سيأتي "**ليقود خطانا في سبيل السلام**" (لوقا١:٧٩). وفي ميلاده، هوذا، "**جمهور الجند السماويين**" ينشدون: "**المجد لله في العلى، والسلام في الارض، للناس اهل رضاه**" (لوقا٢:١٤). ونجد في لوقا ايضاً، ولكن في نهاية حياة يسوع، جمع تلاميذه يهتفون بكلامات مشابهة: "**تبارك الاتي، الملك، باسم الرب! السلام في السماء والمجد في العلى!**" (لوقا١٩:٣٨).

ان التذكير بالفصول الشهيرة لكتاب العمانوئيل (اشعيا٧-٩) واضح، وسيقوم المسيحيون منذ البداية بهذا الربط: "**ولد لنا ولدٌ، اعطي لنا ابنٌ، فصارت الرئاسة على كتفيه، ودعي اسمه: عجيباً مشيراً، الهاً جباراً، ابا الابد، رئيس السلام**" (اشعيا٩:٥). فذاك الذي "**حزامه العدل، والامانة منطقة حقويه**" سيباشر باقامة تناغم جديد في عالم الاحياء، في "**بلادٍ ممتلئة من معرفة الرب**". هوذا الله الذي يخلّص؛ واسمه يسوع (لوقا١: ٣١).

فاعل سلام

على الجبل، واستناداً إلى الاسفار المقدسة، أعلن يسوع: **طوبى لفاعلي السلام، فانهم ابناء الله يدعون** (متى٥:٩). لا يقول يسوع ذلك فقط، لكنه ايضاً " يقوم بفعل سلام". ويقول يسوع للمرأة المنزوفة التي تجاسرت ولمست ثوبه: "**يا ابنتي، إيمانك خلصك، فاذهبي بسلام، وتعافي من علتكِ**" (مرقس٥:٣٤). وكذلك للخاطئة التي جرؤت وأتت اليه، في بيت سمعان الفريسي: "**إيمانك خلصك،**

اذهبي بسلام" (لوقا٧:٥٠). وإذا كان يسوع يمنح السلام لمن ينتظرونه منه، إلا انه لا يستطيع ان يفرضه على احد. وهكذا بكى على اورشليم التي لم تعرفه: "**ليتك عرفت انت ايضاً، في هذا اليوم، طريق السلام!**" (لوقا١٩:٤١). وسيكون الوضع ذاته مع المرسلين الذين كان عليهم، لدى الدخول الى بيت، ان يقولوا: "**السلام على هذا البيت!**" وليسوا على يقين من ان سلامهم سيجد من يحل عليه (لوقا١٠:٥). ذلك ان على سلام المسيح، كي يكون فاعلاً، ان يلتقي الايمان.

حضورٌ يحرر

السلام الذي يعد به يسوع ويعطيه، ليس سلاماً عادياً. فلقد قال لتلاميذه، قبيل رحيله الطويل: "**السلام استودعكم، سلامي اعطيكم**"؛ ولكنه أضاف: "**لا أُعطي انا كما يعطي العالم**" (يوحنا١٤:٢٧). ذلك ان سلامه يتأتى من اليقين بحضوره بينهم؛ إنه سلام تجاوز الموت؛ وقد ناله لنا بدم صليبه (قولسي١:٢٠). ومنذئذ، ليس بوسع احد ان يعرّضه للخطر، لا بالنسبة إليه هو ذاته، بالطبع، ولا بالنسبة إلى الذين يؤمنون به. وهذا السلام هو أول عطية للقائم: "**وقف يسوع بينهم وقال لهم: السلام عليكم!**" (يوحنا٢٠:١٩، ٢٦). وهكذا يتبين ان سلام يسوع، لا يعفي ابدا من المحنة. انه يمكّننا من المرور بها، طالما ان بوسعه ان ينتصر على الخوف. ذلك ان هذا السلام ينبع من ثقة يسوع غير المتزعزعة تجاه أبيه؛ وهو السلام الذي يريد يسوع ان يُشرك فيه اخصّاءَه. انه سلام يحرر الانسانية حتى من الموت، في ذروته.

لكم النعمة والسلام!

تحمل رسائل القديسين بولس وبطرس، وكذلك سفر الرؤيا، التحية الاعتيادية: "**لكم النعمة والسلام من لدن ابي ربنا يسوع المسيح**". وبما ان الله نفسه جعل من ذاته كفيلاً للسلام، فبإمكاننا الاعتماد عليه. انه سلام ثابت ومضمون "**من الله ابينا**". فهو لا يتعلق، اولاً، بأمانتنا، وإن كان يفترضها، بل يعتمد عليها، هو الامين دائماً. ونحن نعلم بانه ليس وقفاً على عدد من الناس، طالما انه أتانا، منذ الآن، "**بشرى سلام بيسوع المسيح، وهو ربُ الناس أجمعين**" (اعمال الرسل١٠:٣٦). ومثل هذا السلام، يجمع كل عطايا الله لنا؛ فهو ليس نعمة، بل النعمة كلها.

ترائي يسوع لتوما (موزائيك من القرن ٤) - رافين

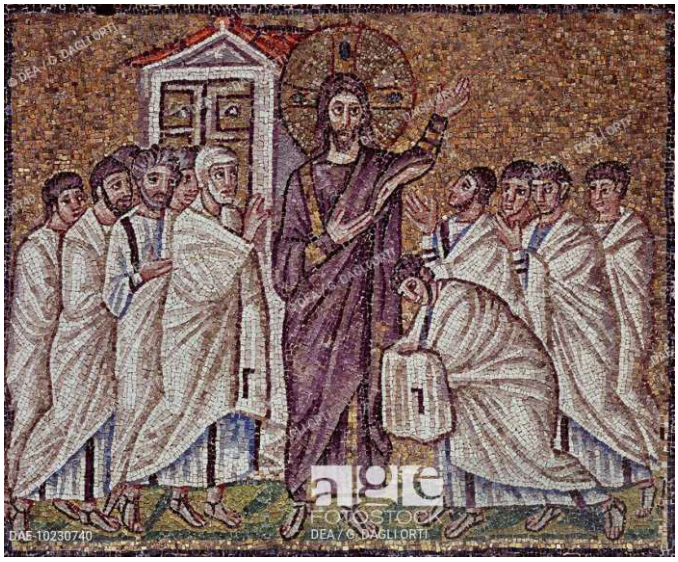

يقول المزمور ٣٤:"**الذي يهوى الحياة، ويرى فيها أياماً سعيدة، يجب ان يبتغي السلام ويسعى اليه**". وعلى المسيحيين ان يبذلوا جهوداً للعيش في سلام، بعضهم مع بعض: يجب ان يكونوا فاعلين حقيقيين للسلام (يعقوب٢:١٦). وهم، من اجل ذلك، قبلوا الروح الذي ثماره "**المحبة، الفرح، السلام، الصبر، اللطف، كرم الاخلاق، الايمان، الوداعة، العفاف**" (غلاطية٥:٢٢). وبمعنى آخر، كل شيء يدعوهم إلى العيش في سلام، إلى العيش في الملء.

ترجي السلام: الرؤيا

مارك ديبريك

في عهد دومثيانس، في حوالي نهاية القرن الاول، كان المسيحيون مضطَهَدين. وبفضل صور موحية جداً، جدّد لهم كاتب سفر الرؤيا الوعد بمستقبل مليء بالسلام. إنه الايمان بإنتصار يسوع الناهض، الحمل القائم، الذي يفتح آفاق هذا الانتصار ويمنح اليقين به.

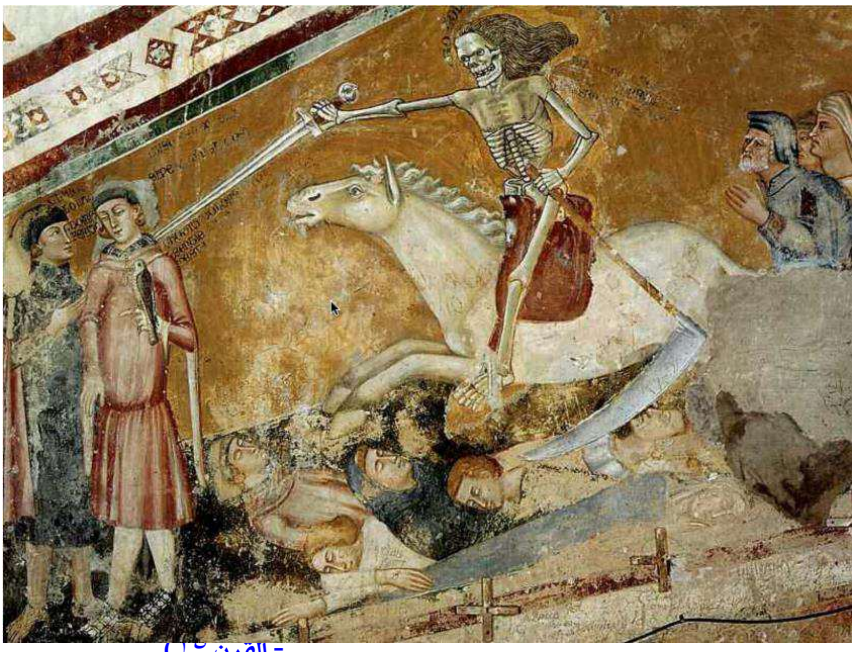

الفارس الرابع في سفر الرؤيا: الموت (سوبياكو - القرن ١٣)

يبقى سفر الرؤيا المليء بالصور، بالنسبة لنا، محاطا بالسر إلى حدّ ما. انه يستعيد اللغة "المشفّرة" التي كانت قد سمحت لليهود المضطَهَدين، في عهد المكابيين، أن يجدوا معنى للموت، وللامانة، وللتضحية بالنفس. وهذا ما تختبره شعوبٌ كثيرة حين تواجه الصراع والحرب: كيف يمكن، بالرغم من الظروف القاسية، الايمان بعدُ بإمكانية بناء السلام من جديد؟

اناس في اوضاع صعبة...

كان مسيحيو نهاية القرن الاول الذين يخاطبهم النبي يوحنا (رؤيا١:٤) يمرون، هم ايضاً، بأزمنة صعبة: انهم مضطهَدون بامر من دومثيانس. وهو الذي كان يأمر ان يُعبَد بصفته إلهاً، الامر الذي كان المسيحيون يرفضونه، امانةً منهم للمسيح، ربهم الاوحد. وسرعان ما قادهم موقفهم هذا الى اختبار السجن او الموت (رؤيا٦:٩)؛ حتى ان الكاتب نفسه نُفي في جزيرة بطمس، بمثابة تأديب (رؤيا١:٩). فكيف يمكن، في هذه الحالة المتأزمة، وبالرغم من كل شيء، الايمان بعالمٍ مدعوٍ الى السلام؟

رؤيةٌ واقعية للعالم (رؤيا٦)

في سفر الرؤيا، وبعد الرؤيا السماوية للعرش الالهي والاحياء الاربعة (رؤيا٤)، يظهر حمل قائم. انه يمثل المسيح الحي بعد قتله (رؤيا٥). انه هو الذي يتمكن من فضّ اختام الكتاب المخطوط والملفوف، أي ان يعطي معنى لاحداث التاريخ، كما يقودها الله. إلى حد الآن يتحدث النص عن رؤيا تجري احداثها في السماء.

وفجأة يُنزلنا الفصل السادس الى الارض: اربعة فرسان يقدّمون شخوصاً حربية: الاول يمتطي فرساً

ابيض، مع اكليله وقوسه... انها ارادة الغلبة (آ٢). الثاني على فرس اشقر، "**وُكل إليه أن يرفع السلام عن الارض، فيذبح الناس بعضهم بعضاً**"... والثالث على فرس ادهم، يمسك ميزاناً ليزن به الحصة في زمان القحط (آ٦). اما الموت، فيصل في الآخر على فرس ضارب الى الخضرة. انها سلسلة الويلات التي يَجلبها الحرب، وهي النصيب الاعتيادي للبشرية بأسرها. وفضلاً عن مساوئ الحرب، يضاف بالنسبة الى المسيحيين خطر "**وحوش الارض**" (رؤيا٦:٨)، لان بعضهم "**ذُبحوا في سبيل كلمة الله والشهادة التي شهدوها**" (رؤيا٦:٩).

غضب الحمل

إلا ان المؤمنين لا يفهمون: لماذا، منذ انتصار المسيح، لم يتغير وجه العالم، ولم يبلغ الى السلام؟ ذلك ان الزمن يواصل جريه، وأصبح الله متَّهماً: "**حتامَ... تؤخر الانصاف...؟**" (آ١٠).

أما جواب الكاتب، فمن الصعب قبوله: قيل لهم ان "**عليهم ان يصبروا وقتاً قليلاً** ...". وهكذا يُعرَض زمن الحياة المسيحية بصفته مجابهة للشر ولنتائجه. ولكن النص يبشر ايضاً بحدٍّ لهذه المحنة: ذلك ان فضّ الختم السادس (رؤيا٦:١٢-١٧) يوحي بنهاية للتاريخ. ومنذئذ، سوف تخضع كل سلطة قمعية لغضب الحمل. وسيترتب على ملوك الارض انفسهم ان يختفوا! ولئن بقي الوجود اليومي تحت رحمة عنف لا يزال قائما، لكنه سينتهي. هكذا يفتح سفر الرؤيا مستقبلاً ممكناً للسلام. ويعلن هذا السفر ان النصر النهائي لن يكون للحرب، بالرغم من كل المظاهر.

الحصاد والقطاف

(منمنمة في سفر الرؤيا من القرن ٧ - بيرغوس / اسبانيا)

المعركة الحقيقية (رؤيا ١٩)

يبقى زمن التاريخ البشري، إذن، في افق المعركة: فنحن بصدد ذاك الذي يجعل تضادًّا بين "**الوحش وملوك الارض وجيوشهم**" (رؤيا١٩:١٩)، وبين الفارس السرّي المدعو "**كلمة الله**"، وهو يمتطي فرساً ابيض (رؤيا١٩:١٣). هناك تضادّ في السلطات والشراسة في العالم؛ ولكن، ومن جديد، كل الذين ضُربت اعناقهم في هذه المعركة، عادوا الى كرامتهم بصفة احياء (رؤيا٢٠:٤-٥).

رؤيا السلام (رؤيا ٢١)

بعد المعركة النهائية، يصف نبي الرؤيا "**سماءً جديدة وارضاً جديدة**" (رؤيا٢١:١). نحن بصدد مدينة هي مكان سكنى الله مع البشر. ولا تظهر كلمة "السلام" في هذا النص، ولكننا نجد، مرتين، صيغة العهد: "**سيكونون شعوباً وهو سيكون الله معهم**" (رؤيا٢١:٣)؛ "**سأكون له الهاً وهو سيكون لي ابناً**" (رؤيا٢١:٧). وهكذا تصبح اورشليم السماوية مكان العهد مع الله؛ انه عهدٌ كامل: بين شعوب مختلفة (لنلاحظ صيغة الجمع الغريبة نوعاً ما: "سيكونون شعوبه") وبين الانسان والهه.

اليست تلك طريقة تدعو للاصغاء الى النبوءة (رؤيا٢٢:٦) والمساهمة فعلياً في الحرب ضد الشر وسلطانه؟ فالحياة الحقة -وهي عهد يشهد للسلام بين الله والبشر- ستُقدَّم لمن يدخل في هذه المعركة. ففي قلب عالم معروف بعنفه، هوذا النبي يوحنا، مستنداً إلى ايمانه بقيامة يسوع، يعلن للبشر الذين يعانون الاضطهاد، بأن السلام بين الشعوب وبين البشر لم يتمّ بعد، ولكنه سيأتي بكل قوته الحيوية.

ورقة عمل

معارك غريبة

فيليب كريزون

في العهد القديم، هناك عدة روايات لمعارك مدهشة: إنها لا تمتدح تفوّق الجيش الاسرائيلي على اعدائه، بل بالعكس، لم يكن على الجنود الاسرائيليين ان يحاربوا! لان المحارب الحقيقي، والمنتصر الحقيقي، هو الرب. لنقرأ اربعاً من هذه الروايات الحربية.

يشوع ضد الملوك الخمسة (يشوع١٠:١-١٥)

حصل سكان جبعون، بالحيلة، على عهد مع اسرائيل (يطيب لنا ان نقرأ هذا الفصل الغريب من يشوع ٩). يتفق الملوك الجيران –ومنهم ملك اورشليم– ضد جبعون الذي دعا يشوع الى نجدته (الآيات١–٧).

- في الآيات ٨–١١ لاحظوا بداية العملية: ما فائدة هذه الكلمة؟ ما الذي يحارب ضد هؤلاء الملوك الخمسة وجيوشهم؟
- في الآيات ١٢–١٥، يبدو الموضوع اكثر وضوحاً. ما هو بالضبط دور يشوع والمحاربين معه؟ لمن يجب ان تُنسب المعجزة العجيبة بإيقاف الشمس والقمر؟ خلاصة الرواية ناطقة جداً! ويتواصل السرد بأسر المغلوبين وقتلهم (الآيات١٦–٢٧): لا يمكن لانتصار الله الا ان يكون كلياً.

جدعون ضد المدينيين (قضاة٦:١-٢٢)

جدعون، "القاضي" على قبيلة منسى، كان عليه ان يحارب ضد هجمات المدينيين الرهيبة، أولئك الصحراويين الذين يتسلّلون حتى مركز البلاد.

- إقرأوا اولاً مشهد الآيات١–٨: ما فائدته؟ حتى وإن كانت طريقة اختيار شاربي الماء ليست... صافية، فالنتيجة هي بديهية: فمن ٣٢ الفاً في البداية، لم يبقَ اكثر من ٣٠٠! لماذا؟
- في الآيات٩–١٥، هو جدعون الذي يتلقى علامة على الانتصار (وكان قد سبق أنْ تلقّى علامة مضاعفة في امر الجزاز في ٦:٣٦–٤٠). ما هي العبارة/المفتاح لهذه العلامة؟ الم يسبق لكم ان قرأتموها في يشوع ١٠؟
- في الآيات١٦–٢٢، تخيلوا جنود جدعون، مع ابواقهم، وجرارهم، ومشاعلهم؛ لِمَ هذه المكيدة؟ تأملوا دعابة الاية ٢٠! أية سيوف تفتك؟ وبمن؟ هنا ايضاً تواصل الرواية بتتبع الهاربين كما في يشوع ١٠.

دبورة وباراق في نعناك (قضاة ٤)

هذه الرواية هي اكثر تعقيدا: ولكن على غرار النصين السابقين، بإمكانكم ان تستنتجوا منها بسهولة الخطوط اللاهوتية الكبرى.

- الآيات١–١١ تؤلف مقدمة طويلة عن الوضع والاشخاص. ستلاحظون ان المبادرة تأتي من إمراة، "نبية" وقاضية. تذوّقوا روح الفكاهة في الرواية التي تقدم باراق المذهل ("برق" في الاية ٨)!
- الآيات١٢–١٦ تصف المعركة. انتبهوا الى كلام دبورة في بداية المعركة. من هو الفاعل الاساسي للعملية؟ وما هو دور باراق؟
- تختم الآيات١٧–٢٢ الرواية بموت سيسرا، قائد الاعداء. بأي شيء يجيب هذا القسم الثالث على القسم الاول؟ لقد سبقت اية ٩ أن اعلنته.

موسى في البحر الاحمر! (خروج ١٤)

بعد هذه النصوص الثلاثة، يمكنكم ان تقرأوا من جديد الرواية المعروفة كثيرا في خروج ١٤، بعيون جديدة.

اليس هذا النص مشابهاً لروايات حروب الرب؟ هل إسرائيل هو المحارب؟ ومع ذلك، عليه ان ينتقل من الخوف الى الايمان، وهذا هو نوع آخر من المعركة... ضد عدم ايمانه. بأية اسلحة يحارب الرب؟ من هو المكلّف بتتبع العدو الهارب واهلاكه؟ على مثال يشوع وجدعون ودبورة، ياخذ موسى دور القاضي او النبي. وتُوجز الآيتان١٤ و٣١ التعليم الاساسي لهذه الرواية الكبرى: انها اعترافات ايمانية.

ورقة عمل

حرب يوشافاط المثالية (٢أخبار ٢٠)

فيليب كريزون

من المحتمل ان يكون لاويّو اورشليم قد الفّوا سفر الاخبار في حوالي منتصف القرن الرابع، اي قبل الفترة الهيللينية بقليل. انه سفر يعيد كتابه تاريخ الملوك والهيكل من وجهة نظر لاهوتية اكثر منها تاريخية. فمن بين الروايات الخاصة به والتي تبرز لاهوت المؤلف، لنقرأ رواية حرب "مثالية" قادها الملك يوشافاط، ولنبحث فيها عن قناعات الراوي في الموضوع.

"حرب يهوه"

تتبع هذه الرواية الخطة التقليدية "لحروب يهوه" في سفر يشوع والقضاة. لنبدأ بالبحث عن هذه الخطة في رواية اكثر اختصاراً: معركة ابيا من يهوذا ضد يربعام من اسرائيل (بعد الانشقاق بقليل) في ٢ أخبار١٣: ١٣-١٨:

- *النداء إلى الرب والنداء الى الحرب.*
- *التدخل الالهي.*
- *الهزيمة الكاملة للعدو.*

إلا ان في هذه الرواية القصيرة عنصراً غير عسكري يأتي ليحوّل المعركة إلى ليتورجيا: ما هو؟

لنعد الان الى روايتنا في ٢ أخبار٢٠، وهي تضع على المسرح "الملك الصالح" يوشا فاط (٨٧٠ - ٨٤٦)، وكأنه مصلح ديني، قبل حزقيا ويوشيا (٢ أخبار٣١: ٢٠...؛ ٣٢: ٣٤...). لقد كان عليه ان يرد بقوة على هجمة مملكتين مجاورتين، عمون ومؤآب، بمساعدة المعونيين. لدى قراءة الرواية، اكتشفوا الاقسام الثلاثة "لحرب يهوه"، كما جاء اعلاه.

- القسم الاول هو هنا موسَّع جداً: صلاة (مَن؟)، قول نبوي (لمن؟)، تحريض (لمن؟).
- التدخل الالهي: لاحظوا ما الذي يطلقه. كيف يتصرف الله ضد الاعداء؟
- هزيمة العدو واضحة، ومن ثم استُغلّت بشكل واسع: كيف؟

ليتورجيا كبرى

يحتوي مجمل الرواية على الكثير من العناصر الليتورجية: اشخاص، طقوس وصلوات. سجلوها كلها.

- صلاة الملك (الآيات٦-١٢): هل هي تضرع ام تسبحة ام صلاة ثقة؟
  لماذا يسرد النص، في آ٩، صلاة سليمان (٢ أخبار٦: ٢٨-٣١).
- كلمة اللاوي (الآيات١٥-١٧): ما هو النوع الادبي لهذه الكلمة؟ هل لم يعد الروح، في نظر الراوي، يلهم الانبياء، كما في السابق؛ ولكن اللاويين، وخاصة المرتلين، اليسوا مثل ابناء اساف (آ١٤: راجع عناوين المزامير ٧٣-٨٣).
- لماذا تصبح الصلوات هنا تسابيح، اكثر من كونها توسلات؟ لاحظوا بأن اللاويين، مع مرتلين وعازفين، حاضرون في كل الرواية.
- هذه الليتورجيا، ألا تذكّركم برواية حربية شهيرة في كتاب يشوع؟

التذكير بالبحر الاحمر

هذه الرواية الحربية تذكّر بشكل جاد برواية البحر الاحمر (بحر القصب). في سفر الخروج ١٤: إذ نجد، من جهة واخرى العناصر السردية ذاتها:

- *الخطر الاساسي والصرخة باتجاه الرب.*
- *الحث على الصمود.*
- *التأكيد على ان الرب سوف يحارب.*
- *توقف اسرائيل عن أي عمل حربي.*
- *اندحار العدو الكامل.*
- *الايمان بالله وبمرسليه.*
- *فعل الشكر (راجع خروج ١٥).*

- قارنوا بين العبارات ذاتها في خروج١٤: ١٣-١٤ و٣١): انها تكرارات مباشرة.
- ما هي الخلاصات التي تستخرجونها من هذا التكرار للرواية النموذجية الكبرى بصدد البحر الاحمر؟
- على ماذا تريد هذه الرواية "الخيالية" عن "الحرب المثالية" ان تبرهن بالتالي؟

حول حروب إسرائيل

لإكمال العمل حول هذه المقالة او تلك من هذا الملف، إليكم بعض العناصر التي تعرّف بالحروب في العهد القديم.

١- القوانين عن الحرب

- يحتوي الفصل ٧ من سفر التثنية على اوامر موسى لمحاربة الشعوب التي كانت ساكنة في ارض الميعاد. وتُظهر قراءة دقيقة ان الموضوع المهم هو الانفصال عن الوثنيين، لكي لا يتأثروا بهم ويفقدوا هويتهم بصفتهم شعبا مختاراً (آ٢-٦). اما الآيات ١٧-٢٦، فتؤكد على الثقة بالله الذي وهبهم الارض؛ إلا ان هذه العطية مشروطة: عدم الامانة تجاه العهد تجلب وراءَها فقدان الارض والجلاء: ذلك ان هذه النصوص كتبت ابان الجلاء.
- يشهد جيداً الفصل ٢٠ من سفر التثنية على "الحرب المقدسة": كاهن -وليس قائدا- هو الذي يدفع القوات الى الحرب، لانها حرب الرب التي تقتضي ثقة كاملة. لاحظوا القوانين الانسانية (الآيات ٥-٩و١٩-٢٠)، مع الحرص الدائم على عدم الاختلاط بالوثنيين (الآيات١٦-١٨).

٢- المزامير في زمن الحرب

- قبل الانطلاق في حملة، يُطلب الانتصار للملك وللجيش: مزمور ٢٠.
- لدى العودة، ترفع ايات الشكر من اجل النصر: مزمور١٨، مزمور٢١.
- او، بالعكس، في حالة الفشل، ترفع ابتهالات شعبية: مزمور٤٤؛ ٧٤؛ ٨٩:٣٩-٥٢.

في فرصة افعال الشكر، يُعلن الله احياناً وكأنه "محارب": خروج١٥: ٣؛ مزمور٢٤: ٨؛ اشعيا٤٢:١٣. تلك طريقة للتعبير عن قدرته الالهية التي لا تحددها العداوات البشرية، ولا حتى الموت.

٣- عشر روايات تجب معرفتها

- تكوين١٤: اول رواية عن معركة؛ إبراهيم يحرر ابن اخيه لوط، ويلتقي بملكيصاداق.
- خروج١٧: ٨ - ١٦: اول معركة لاسرائيل ضد عماليق؛ انه تعليمٌ عن الصلاة.
- عدد١٤:٣٩-٤٥: اول رواية "لفتح" ارض الميعاد: وقد اسفرت عن فشل!
- عدد٣١:١-٢٤: مثالٌ جميلٌ عن حربٍ خيالية، أُعلنت "باسم الرب".
- ١صموئيل٤:١-١٨: معركتان خاسرتان؛ إستيلاء الفلسطينيين على تابوت العهد؛ موت عالي الكاهن.
- ١صموئيل١٤:١-٢٤: هجوم يوناثان على المفرزة.
- ١ صموئيل١٥: شاؤل يتحدى التحريم.
- ٢ملوك٦:٨-٢٣: اليشاع والجيش الآرامي: تاريخ ام قصة؟
- ٢ملوك١٧-١٨ - ١٩: ٩: الاشوريون يحاصرون اورشليم عام ٧٠١ وتدخّل اشعيا.
- ١مكابيين٦:٢٨-٤٧: معركة مع الفيلة.

الحروب الصليبية

جواب على سؤال

هل كان الصليبيون، قبل ٩٠٠ سنة، يظنون انهم يقومون، باسم الله، بحرب مقدسة ضد المسلمين؟ وكيف استطاعوا ان يستندوا إلى الانجيل في هذه الحملات الصليبية؟

هذا السؤال طرحه احد قراء "ملفات الكتاب المقدس" في الطبعة الفرنسية (آذار ١٩٩٦). إنه سؤال يطرحه علينا دوماً، نحن المسيحيين في الشرق، إخواننا المسلمون الذين يصعب عليهم ان يستوعبوا هذه الحملات التي قام بها متحمسون غربيون في القرون الوسطى، بحجة تحرير الاراضي المقدسة وتمكين الحجاج المسيحيين من زيارتها بحرية...

ورأينا -وللمرة الاولى- ان نعرب ونثبت الجواب الذي خرج به فيليب كريزون، وكأني به يستكمل هذا الملف عن الحرب والسلام.

نعم ويا للأسف! فلكَم جرى الحديث عن "حرب مقدسة" ضد "اعداء الكنيسة"؛ سواء كانوا من عداد الهراطقة، كما هي الحال مع الدوناطيين في زمن القديس اوغسطينس، او مع الالبيجيين في القرن ١٣، ام مع المسلمين الذين كانوا قد أُعتبروا في عداد "غير المؤمنين"؛ وسواء كانوا من السكسونيين في زمن شارلمان، ام من المسلمين الذين استوطنوا في "الارض المقدسة" ووضعوا قيوداً على الحج إلى اورشليم: انهم الصليبيون.

يصح ان عدداً كبيراً من الصليبيين اعتبروا انفسهم ورثة، بحق، ليشوع بن نون، وداود الملك، ويهوذا المكابي؛ وتشهد على ذلك بوضوح الكتابة المحفورة على قبر غودفروا دي بويّون. ولكن لا ننسَ ان ملوك فرنسا، في الحقبة ذاتها، كانوا يعتبرون انفسهم "ورثة" داود وسليمان! والمشكلة انهم كانوا يستندون إلى نصوص من العهد القديم، اكثر من استنادهم إلى نصوص الانجيل، وكأن يسوع لم يغيّر جذريا، حول هذه النقطة، اسلوب فهمنا لملكوت الله!

اما عبارة "حرب مقدسة"، فهي، والحق يقال، غائبة كليا عن الكتاب المقدس برمته. إلا ان المفهوم الديني للحرب في العهد القديم، نجد له اليوم تعبيراً افضل من خلال عبارة "حرب قدسية" (sacrale)، بسبب القدسية التي تضفى عليها. فلقد كانت الحرب، في نظر كل الشعوب القديمة، عملاً مقدساً، يتعلّق بالله او بالآلهة. ذلك ان الحرب، على غرار كل الوقائع الهامة، هي على صلة مع ما هو مقدس وما هو الهي: لانها، من جهة، تتعلق بوجود الشعب (كما بوجود المَلَكية)، ولانها، من جهة اخرى، تتعلق بالحياة والموت والمقال في "الحرب وطقوسها المقدسة" (انظر ص٥) يلقي الضوء على هذه المسالة التي تبدو اليوم بعيدة كل البعد عن عقلياتنا.

وفي الكتاب المقدس، يمكننا القول بان "الحروب الدينية" الوحيدة التي جرت هي حرب المكابيين؛ ذلك لانهم كانوا يُقاتلون من اجل استعادة حرية ممارسة ديانتهم اليهودية (أي شريعة الله وتقاليد الآباء)، ولكنهم كانوا يقاتلون، في الوقت ذاته، من اجل استرداد استقلالهم الوطني. ومن هنا، بالفعل، كانت الملابسات الكثيرة التي اكتنفت السلطة الملكية، وقد اختصّها لانفسهم خلفاؤهم، أي الملوك الحشمونيون! (انظر المقال: حروب المكابيين/ص١٤). ولكن لا ينبغي ان نضع عهداً قديماً كله حروب قبالة عهد جديد كله سلام! فالعهد القديم، من جهة، يعلن عن ان مُلك الله سيوطّد السلام (اشعيا ٢:٢-٥)، إلا ان كتّاب العهد الجديد، من جهة اخرى، لم تكن مهمتهم توطيد الأمان لأمة ما. وستتغير المشاكل كثيرا حين يبلغ المسيحيون إلى السلطة، مع الامبراطور قسطنطين، في بداية القرن الرابع!

فيليب كريزون

ويسوغ لنا ان نضيف بأن "التحالف" او اقله، "الوفاق"، بين السلطتين المدنية والدينية في الامبراطورية الرومانية، بعد قسطنطين، كان وبالاً على الكنيسة التي بقدر ما حظيت بامتيازات، خسرت نبرتها النبوية ومواقفها الجريئة تجاه تجاوزات السلطة وتعدياتها... ولا عجب من ثم إذا تخلّلت تاريخ المسيحية حقبات ابتعدت الكنيسة فيها عن روح الانجيل، بدءاً من "المعارك" ضد الهرطقة وانتهاء بالحروب الدينية في اوربا بين الكاثوليك والبروتستنت، مروراً بالحروب الصليبية التي نأسف لها ولكن يجب ان نتناولها في إطار عقلية القرون الوسطى.

تقرير عن المؤتمر البيبلي الثاني عشر

الانجيل بحسب القديس متى

٢٣-٢٨ كانون الثاني ٢٠١١

منذ سنوات والرابطة الكتابية، اقليم الشرق الاوسط، تواصل عقد مؤتمراتها البيبلية، كل عامين، حول سفر او موضوع من الكتاب المقدس...وفي مطلع عام ٢٠١١ عقدت مؤتمرها الثاني عشر، حول "الإنجيل بحسب القديس متى" الذي علقت عليه الاجيال المسيحية الأولى قيمة كبرى، واعتبرته الإنجيل المثالي كونه تضمن اقوال يسوع التي اصبحت قاعدة ايمان الكنيسة، ومعه نجدنا في قلب كنيسة هي تجلي ملكوت الله بين البشر، تعلن ايمانها بالمسيح الحي وتحمل البشرى الى كل الأمم عبر الكرازة والأسرار، موقنة أن ربها معها وفي وسطها، أليس هو عمانوئيل (الله معنا) الذي بشر به في فاتحة الانجيل، وهو، بعد قيامته، (ابن الانسان) المجد الذي يؤمن حضوره في كنيسته حتى منتهى الدهر...

شارك في إلقاء محاضرات المؤتمر على مدار ايامه الستة، ٢٥ محاضرا ، بمعدل ٧ محاضرات يوميا، تناولوا هذا الإنجيل المتميز الذي لا يكشف غناه إلا لمن يأخذ على نفسه عناء البحث، إذ انه يرسم صورة ليسوع مليئة بالحركة... وهو ذاك المعلم الذي يلقي على تلاميذه تعليما جعل منه موسى جديدا، وقد جاء ليتمم الكتب المقدسة ويبلغ بالشريعة الى كمالها.

ولقد كان لمحاضرات البروفسور دانيال مرجورا، الراعي السويسري، وقع مؤثر في نفوس السامعين، بعمق مضمونها وسلاسة طرحها، بدءا من: إنجيل متى إنجيل الكنيسة؛ يسوع مسيح؛ خطبة الجماعة؛القصد الخلاصي والمقتضى الأخلاقي؛ والختام مع: الله في الدينونة الأخيرة –وسيضم المحاضرات كافة كتاب يصدر في سلسلة "دراسات بيبلية".

شارك في المؤتمر حوالي ١٠٠ عضو يمثلون الرابطات الكتابية في اقليم الشرق الاوسط في كل من مصر وسوريا والعراق والاردن ولبنان والاراضي المقدسة وعدد من راهبات الصليب للطوباوي يعقوب الكبوشي، ورهبانيات اخرى مختلفة. اعدّ له واداره الاب ايوب شهوان منسق الرابطة الكتابية-اقليم الشرق الاوسط الذي امتاز بطيبة الخلق ودماثة النفس، ورعاية كريمة لكل المؤتمرين.

شارك في المؤتمر وفد من مركز الدراسات الكتابية في الموصل ممثلا بمديره الأب بيوس عفاص والأخت فادية سكرتيرة المركز وممثلين عن رابطات الخريجين في كل من الموصل، وقره قوش وتللسقف -وغياب برطلة وعينكاوة - وهم: نادية عبودي قصير (الموصل)، سلوى مبارك حنو وبشار خضر قاشا(قره قوش)، صباح ميخا (تللسقف) ورعد ناصر (باطنايا). وشارك بدعوة من المؤتمر كل من الابوين غزوان بحو واغناطيوس اوفي وسارة يعقوب.

وفيما ألقى الأب الدكتور غزوان (القوش) محاضرة قيمة بعنوان «يسوع امام بيلاطس» جسد فيها موقف السيد المسيح بكل رصانة وجرأه أمام محاكميه... قدّم الاب بيوس محاضرة متميزة في "القيامة بحسب انجيل متى" كانت بمثابة مسك الختام لمحاضرات المؤتمر.

وفي نطاق تقارير المنسقين عن النشاطات البيبلية في بلدانهم، قدمت الأخت فادية تقريرا مفصلا عن نشاط م.د.ك على الصعيد الاكاديمي وعلى صعيد النشر -وقد عكس معرض الكتاب البيبلي اصدارات المركز المتنوعة من ملفات الكتاب المقدس على مدى ١٢ سنة، وسلسلة "ابحاث كتابية" –وبضمنها سلسلة "تفاسير"، وفي مقدمتها تفسير انجيل متى بقلم كلود تاسان- فضلاً عن "مختارات الفكر المسيحي".

وتميزت مشاركة العراق بعرض power point عن تاريخ المسيحية في العراق منذ النشأة إلى يومنا هذا، لقي ترحيبا وتعاطفا كبيرين من الحاضرين الذين قيّموا صمود المسيحيين العراقيين، وقد زادتهم الاحداث المأساوية تجذرا في ارضهم ورجاء بمستقبل افضل... وعلى هامش المؤتمر قدمت جائزة الخوري بولس الفغالي إلى الاخت باسمة الخوري التي تبرعت بها على الفور لمركز الدراسات الكتابية في الموصل بمثابة علامة محبة وتضامن!

وتكلل ختام المؤتمر بقداس سرياني تزامن مع عيد مار افرام -خدمته جوقة الرهبان الافراميين- كان له اثرٌ بالغ في نفوس المشاركين.

سلوى مبارك

علم الكتاب المقدس

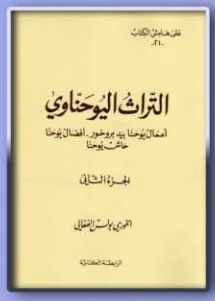

● **صدر في "المجموعة الكتابية"/ الخوري بولس الفغالي**

الرقم ١٨: باطل الاباطيل او سفر الجامعة: الرابطة الكتابية، ٢٤٤ص، لبنان ٢٠١٠

● **صدر في سلسلة "دراسات بيبلية"/ الرابطة الكتابية - لبنان**

كنّا، في الملف ٣٥، قد اصدينا للارقام ٣٤-٣٨ من سلسلة "دراسات بيبلية". وفيما اصدينا، في الملف ٤٢، للرقم ٤٣ -سفر المزامير- نثبت ما صدر منها بفرصة السنة البولسية التي كان لها امتداد...

٣٩. الكتاب المقدس والليتورجيا/ بحوث مهداة إلى الاب الحبيس يوحنا الخوند: الناشر الاب ايوب شهوان/ ٤٩٢ص، لبنان ٢٠٠٨
٤٠. بولسيات: الخوري بولس الفغالي/ ٢٦٣ص، لبنان ٢٠١٠
٤١. بولس، رسول المسيح ووكيل اسراره: الخوري بولس الفغالي/٣١٦صن لبنان ٢٠١٠
٤٢. بولس، عبد المسيح وسفيره: الخوري بولس الفغالي/ ٣٥٤ص، لبنان ٢٠١٠
٤٤. القديس بولس، الاناء المختار: الناشر الاب ايوب شهوان/ ٣١٦ص، لبنان٢٠١٠

● **صدر في سلسلة "على هامش الكتاب": الخوري بولس الفغالي**

١٧. التيارات القديمة في الشرق القديم/ ٢٠٦ص، لبنان ٢٠٠٩
١٨. فيوض في الفكر المشرقي/ ٣٢٦ص، لبنان ٢٠٠٩
١٩. المرقيونية والمانوية/ ٣١٨ص، لبنان ٢٠٠٩
٢٠. التراث اليوحناوي/ج١/ ٢٦٢ص، لبنان ٢٠١٠
٢١. التراث اليوحناوي/ ج٢/ ٢٠٨ص، لبنان ٢٠١٠

● **صدر في سلسلة "بين عهد وعهد": الخوري بولس الفغالي**

١٤. حضور الرب في وقت الشدة/ ٢٠٨ص، لبنان ٢٠١٠
١٥. سلام الرب وسط عالم من الغضب/ ٢٤٠ص، لبنان ٢٠١٠
١٦. المؤمنون غرسة الرب في قلب الألم والضياع/ ٢١٦ص، لبنان ٢٠١٠

بعد الرسالتين الى القورنثيين والرسالتين الى روما وغلاطية، ياتي الجزء الثالث ليتناول الرسائل التسع الاخرى.
ومع هذا الكتاب (ترجمة الاب البير ابونا) تكون سلسلة "تفاسير" قد غطت رسائل القديس بولس الثلاث عشرة.
وتؤلف "ثلاثية" تباع بسعر مدعوم: ٧٠٠٠ د. عوضا عن ٩٠٠٠د.

مختارات الفكر المسيحي

صدر منها سابقا:

(-) تاريخ الكنيسة الشرقية (الموصل ١٩٧٣)؛ همسات ابو فادي/ج١ (بغداد ١٩٨٥)؛ ابت هذه مشكلتي (بغداد ٢٠٠٤)

يصدر منها عن دار بيبليا:

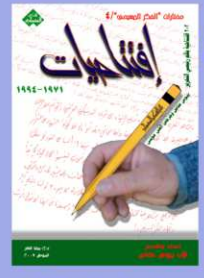

٤

٥٠٠ص/٢٠٠٧ (٣٥٠٠د.)

٥

١٨٠ص/٢٠٠٧ (٢٠٠٠د.)

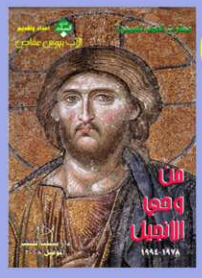

٦

٢٨٤ص/٢٠٠٨ (٢٥٠٠د.)

٣

٢٩٠ص/٢٠٠٦ (٢٥٠٠د.)

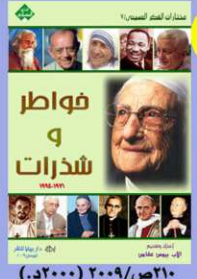

٧

٢١٠ص/٢٠٠٩ (٢٠٠٠د.)

٨

٥٠٨ص/٢٠١٠ (٣٥٠٠د.)

٩

٢٩٢ص/٢٠١١ (٣٠٠٠د.)

الكتب السبعة معاً الصادرة عن دار بيبليا ١٥,٠٠٠د. عوضا عن ١٨٥٠٠د.

ترقبوا ظهور الرقم ١٠ من "المختارات" بعنوان: ملفات الفكر المسيحي (١٩٧١-١٩٩٤)

تطلب من مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما – الموصل، ومن مكتبات الكنائس

LES DOSSIERS DE LA BIBLE
12 ème Année: Avril 2011
Centre d'Etudes Bibliques (C. E. B.)
No. 44: Guerre et Paix
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak

"العالم" في انجيل يوحنا

حين يريد يوحنا ان يشير الى العالم، يستخدم اللفظة اليونانية Kosmos (كوسموس) التي تعني العالم المنظّم، بالتضاد مع الفوضى. ففي هذا العالم، يحتل الانسان مكانة هامة، إذ بواسطته يتواصل النظام الذي دُشّن لدى الخلقة. وبوسع عبارة "العالم" ان تعني ايضاً مجمل المجتمع البشري ("البشرية"). وهذا العالم الذي خُلق من اجل الانسان، وبواسطة الانسان يستمر في النظام، هو ايضاً عالم افسدته الخطيئة ونال منه الشر. انه عالم "الظلمات" (يوحنا ١:٥).

يستخدم انجيل يوحنا اللفظة مع كل ما تحتويه من دقة. ففي القسم الاول منه، بنوع خاص (يوحنا ١-١٢)، يوصف العالم بصفته ذاك المجال الذي فيه يعلن الله عن حبه (٣:١٦) ورغبته في خلاص البشر: "ارسل الله ابنه الى العالم ليُخلّص بـه العالم" (يوحنا ٣:١٧) ولكي يحيا (٦:٣٣، ٥١). وحضور يسوع يجعل من العالم مجالَ خلاص (٤:٤٢) ونور (٨:١٢؛ ٩:٥). ذلك ان ليسوع قدرة على ان يرفع خطيئة العالم (١:٢٩).

إلا ان هناك اناساً آثروا الظلمات (٣:١٩) واصبحوا اضداداً ليسوع. وللاشارة الى هؤلاء، يستخدم يوحنا لفظة "عالم" بمعنى سلبي، ولا سيما في القسم الثاني من الانجيل (١٣-٢١). فلقد جاء يسوع ليدين العالم (٩:٣٩؛ ١٢:٣١). وحينذاك، يمثّل العالم تلك المسكونة تحت سيطرة الشر (١ يوحنا ٥:١٩)، والتي لا تنسجم مع تلاميذ يسوع (١٦:٢٠)، إذ "ليسوا من العالم" (١٧:١٤-١٥). فمن هذا العالم الذي لا ينسجم مع روح يسوع (١٤:١٧؛ ١٦:٨-١١)، لا يمكن للانسان ان ينتظر سوى البغض والعداوة (٧:٧؛ ١٥:١٩؛ ١٦:٣٣).

ويخرج المسيح منتصراً من هذا الصراع، بينه وبين عالم الظلمات (١٢:٣١؛ ١٦:٣٣). والتلاميذ، على مثال يسوع، هم مرسَلون في العالم (١٧:١٨)، وعليهم ان يتوقعوا العداء ذاته، ويرجوا ايضاً الانتصار ذاته على العالم(١ يوحنا ٥:٤-٥). اذ ان هذا العالم محكوم عليه بالزوال (١ يوحنا ٢:١٧).

وتحمل هذه الثنائية سمات زمن يوحنا. انها جزء من مفردات القتال، نرى مثلها في نصوص قمران، مفردات تتحدث عن حرب ابناء الظلمات ضد ابناء النور. ففي زمن يسوع، كان هناك شعور بعيش ازمنة التاريخ الاخيرة. وفي اقتراب نهاية الازمنة، كان لدى معسكرَي أبناء الظلمات وابناء النور، ميل الى الانطواء على الذات والى النبذ المتبادل، عبر العنف الكلامي.

وعلى قارئ الانجيل ان يعرف كيف يعيد وضع هذه المفردات في اطار زمنه وحضارته، ويعرف في الوقت ذاته ألا يمنحها صفة المطلقية. واليوم، ومن دون ان نقع في اجواء ملائكية، نعلم ان العالم هو مجال مدعو للخلاص، وان للمؤمن، في اثر يسوع، رسالة لا تقوم في التخلي عنه، وانما في تبشيره. فضلاً عن اننا استشففنا، بشكل افضل، ان الفصل بين ابناء الظلمات وابناء النور يمرّ في قلب كلّ منّا.

آلان مرشدور

"سلامي اعطيكم... لا كما يعطي العالم"!

هناك تضاد، إذن، بين سلام المسيح وسلام العالم! ما هو هذا "العالم" الذي كثيرا ما يرد ذكره في انجيل يوحنا؟ ما معنى قول يسوع للتلاميذ: لستم من العالم...ولذلك يبغضكم العالم؟!

ونجدنا للحال بازاء صراع بين عالم النور وعالم الظلمات...

"العالم في انجيل يوحنا" إطار في كتاب "الانجيل بحسب القديس يوحنا" (بيبليا للنشر، الموصل ٢٠٠٩) بقلم الاختصاصي الكبير آلان مرشدور، ندرج هنا بمثابة امتداد للمعركة التي خاضها يسوع في حياته ضد قوى الشر، وتخوضها الكنيسة في اثره، على مر الاجيال!

اطلب هذا الكتاب من مكتبة بيبليا:

سعر النسخة: ٢٠٠٠ د.
Editions Biblia - Irak
سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار
شركة الديوان للطباعة والنشر/ بغداد – العراق
تطلب من مكتبة بيبليا: كنيسة مار توما - الموصل